د. أحمد عيساوي: الفروض الغائبة ودورها في تشكيل الشخصية المسلمة





العدد ١٨٦٠ الأحد ٩ رمضان ١٤٣٠ هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٩م - السنة ٣٨

في رمضان شهر الجهاد

الأقصى .. يستصرخ المسلمين في ذكرى حريقه الحادية والأربعين



اعرف عدوك

جرائم حدثت في شهر رمضان

دللنا دائماً على أن الكيان الصهيوني لا يعرف السلام ولا المواثيق الدولية وأنه يريد الأرض والاستسلام معاً، يريد تهويد القدس لتكون عاصمته الموحدة والأبدية كما يدعي، ويريد هدم المسجد الأقصى وقيام الهيكل المزعوم على أنقاضه، ويريد يهودية الدولة وطرد عرب ٤٨ من ديارهم، ويريد استمرار الاستيطان على أنقاض كامل فلسطين.

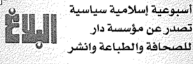
وقد عرضنا على صفحات «البلاغ» ومنذ إصدارها عام ١٩٦٩ المخططات الصهيونية لتحقيق أهدافهم التوسعية خاصة بحق المقدسات الإسلامية، وآخر مظاهر تلك المخططات الخطوات التصعيدية العدوانية الإجرامية التالية:

١- اقتحام مجموعات يهودية المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة وتجولهم في أنحاء المسجد وهم يؤدون شعائر تلمودية، في ثاني أيام رمضان في خطوة هي الأولى من نوعها، إذ كان لا يسمح لتلك الجماعات باقتحام الأقصى خلال شهر رمضان، خاصة وأن المقتحمين عمدوا إلى تقديم شروح عن المواقع والموجودات الأثرية على أنها جزء من بقايا الهيكل المزعوم، كما شرعوا في إطلاق أسماء يهودية لأبواب المسجد حيث سموا باب المغاربة بـ (باب الرمبام).

٢- ما كشفته صحيفة (هآرتس) يوم ٨/٢٣ ثاني أيام شهر رمضان عن مشروع يهدف إلى إنشاء حي استيطاني يهودي جديد يشمل بناء ١٠٤ منازل وكنيس يهودي ومسبح وحمام للوضوء التقليدي لليهود في قلب حي رأس العمود، حيث يعيش ١٤ ألف فلسطيني، مما يشكل خطراً كبيراً على التوازن الحضري في القدس الشرقية، وعلل ذلك الإرهابي (أفيجدور ليبرمان) وزير خارجية العدو بقوله: (إنه لا يوجد اتفاق مع الولايات المتحدة يمنع اليهود من البناء في القدس الشرقية)، وهو تصريح إن صح فإنه يعني استمرار التآمر الصهيو- أمريكي لابتلاع القدس.

٣- استمرار الاستيطان المحموم في أراضي الضفة وغيرها خلال شهر رمضان: إذ تفيد إحصائيات العدو الإسرائيلي بأن أكثر من ٣٠٠ ألف مستوطن يهودي يقيمون في الضفة الغربية وحوالي ٢٠٠ ألف إسرائيلي في نحو ١٢ حيا استيطانيا أقيمت في القدس الشرقية، كما تسعى سلطات الاحتلال إلى بناء نحو ٦٠٠ منزل في الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، وتم بناء ٥٩٦ منزلاً في جميع المستوطنات منذ بداية عام ٢٠٠٩، وأن ٣٥٪ من المساكن بنيت في مستوطنات شرق الجدار العازل العنصري والبقية في غربه قرب الخط الأخضر.

٤- التركيز على المطالبة بالتطبيع القهري والقسري مع الدول العربية في هذا الشهر الفضيل وإلغاء المقاطعة العربية، وفتح المجالات الجوية وإقامة علاقات تجارية ومصرفية وسياحية، وهي ماتزال تنتهك حرمة الأقصى والمسارعة المحمومة في تهويد القدس والاستيطان والاحتلال لكامل التراب الفلسطيني كما لا يزال الحصار مستمراً لقطاع غزة جواً وبحراً وبراً، بل والأنكى والأمر أن يطالب بذلك الولايات المتحدة، لكي يثاب المجرم على إجرامه بحجة استعادة الثقة، وهم أصلاً يريدون كل شيء مقابل لا شيء سوى أوهام السلام أو بالأحرى الاستسلام، والمسلسل مازال مستمراً.



أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

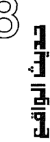
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

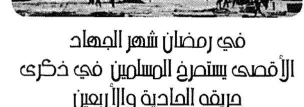
الاشتراك السنوي:
٢٠ دينارا كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

في هذا العدد

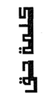
8





يتوافق رمضان هذا العام مع ذكرى أليمة هي (حريق الأقصى) الذي اقترفه الصهاينة في ١٩٦٨/٨/٢١ قبل ٤١ عاماً، مما دعا دول العالم الإسلامي للالتقاء في (مؤتمر قمة إسلامي) ظل يعقد دوريا منذ ذلك الحين.







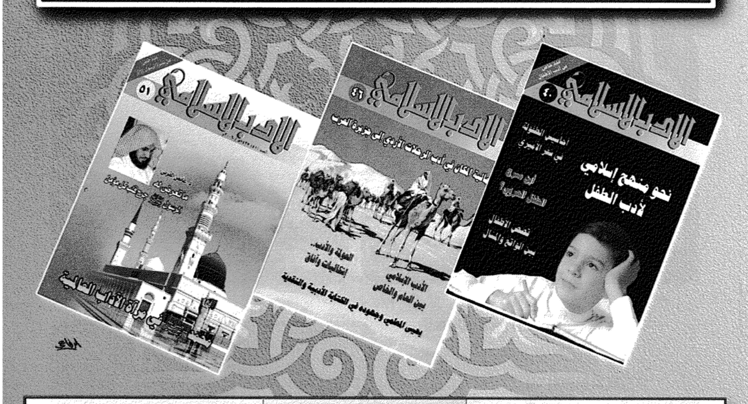
سبيل المؤمنين وعلاقتهم مع غيرهم!

إن أهم ما ينساه بعض المسلمين وهم يتنازلون شيئاً فشيئاً عن قواعد ثابتة في الإسلام ونصوص حاسمة، أن الله سبحانه وتعالى قد بين للمؤمنين بصورة مفصلة وافية كيف ينهجون ويمضون، وكيف يقدمون رأياً أو يتخذون موقفاً.لقد بين الله للمؤمنين أن سبيل الله سبيل سواء، سبيل يجمع المؤمنين في الحياة على درب واحد وصراط مستقيم حتى تنتهي بالهدف الأكبر والأسمى - الجنة ورضوان الله والدار الآخرة.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم: ....

العنوان: ....

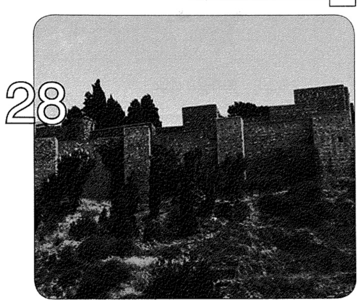
المدينة: .... الدولة: ....

الرمز البريدي: .... الهاتف: ....

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية ـ الرياض ١١٥٣٤ ـ ص.ب: ٥٥٤٤٦ ـ هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

المحتويات



رسالة الجزائر

الفروض الغائبة ودورها في تشكيل الشخصية المسلمة

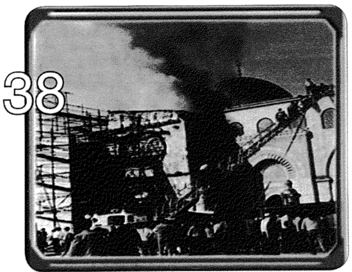
هب كثير من الكتاب والدعاة والوعاظ والفقهاء بعد سقوط عاصمة الخلافة بغداد بالمشرق سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م وسقوط دولة الموحدين بالمغرب سنة ٦٨٤هـ ١٢٨٦م للتنبيه إلى خطر الفريضة الغائبة، وهي الجهاد في سبيل الله، موعزين أسباب انفراط وانهيار دولة الإسلام إلى غياب هذه الفريضة من نفوس وقلوب الحكام والمحكومين، وظلت التآليف والكتب تترى حول أهمية ومكانة ومشروعية وفرضية هذه الفريضة الغائبة التي يتوقف عليها مستقبل الإسلام والمسلمين حاضراً ومستقبلاً.

رمضانيات

«وأن تصوموا خير لكم».. من المنظور الطبي الحديث



كتبنا عن المسجد الأقصى في كل مناسبة، وحذرنا من السكوت والتزام الصمت والتغاضي عن ما يدبره اليهود للمسجد الأقصى، تدبيرهم هذا الذي لم يعد بحاجة إلى إخفاء ولا إلى إيماءات في ظل الخور العربي والإسلامي وفي ظل الشرذمة الفلسطينية. فاليهود أعلنوا القدس بشقيها الشرقي والغربي عاصمة للدولة اللقيطة، وهم ومنذ أن احتلوا الجزء الشرقي منها عام ١٩٦٧ وهم ينقبون تحت الأقصى علهم يجدون شيئا من مخلفات التاريخ تثبت صحة أكاذيبهم وأباطيلهم.



العالم في أسبوع



في ذكرى الحريق المشؤوم خطيب المسجد الأقصى يدعو إلى حماية المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس

دعا الشيخ الدكتور/ يوسف جمعة سلامة خطيب المسجد الأقصى المبارك وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق إلى حماية المسجد الأقصى المبارك من المؤامرات الخطيرة، التي باتت تشكل خطراً حقيقياً عليه، وذلك عبر مخططات عدوانية لهدمه وزلزلة أركانه وتقويض بنيانه لإقامة ما يسمى بالهيكل المزعوم، ومحاولاتهم الحثيثة للعمل على تقسيم المسجد الأقصى المبارك.

المحتويات

وقفات

42

لقاء مع شهر رمضان



واجبنا ونحن نستقبل شهر رمضان، أفضل شهور السنة أن نستهله بالرجوع إلى الله تعالى والإنابة إليه؛ حتى تهفو قلوبنا إلى خالق الكون، وتستعد لتلقي النفحات الربانية، عسى أن نفوز برضا رب العالمين، ونقبل عنده بقبول حسن. نحن في مسيس الحاجة إلى رحمات الله - سبحانه وتعالى ومغفرته ورضوانه. نعم الله تعالى وكرمه علينا لا تحصى ولا تعد، فالهبات الربانية تتنزل بافتقار القلوب إلى الله جل وعلا والشعور بالخضوع له جلت قدرته .

الأدب

46

ومضة من رمضان

رَمَضَانُ أَقْبَلْ ! مُدَّ مِنْ ... فَيْءِ وَهَاتِ مِنَ الظِّلالْ
واسْكُبْ علَى فَمِيَ البَلا ... لَ وَرَشْفَةَ المَاءِ الزُّلَالْ
واسْقِ البَوَادِيَ مِنْ نَدَا ... كَ ومِن مَوَاطِرِكَ الثِّقَالْ
واطْوِ السَّرَابَ عن الجنا ... نِ عن الحُقُولِ عَنِ الرِّمَالْ
وَامْلأْ بِنُورِكَ كُلَّ دَا ... جِيَةٍ مُرَوِّعَةِ الخَيَالْ
في فَرْحَةٍ نَشَرَتْ على الدُّ ... نْيَا النَّدِيَّ مِنَ البَلالْ
فِي طَلْعَةِ الشَّهْرِ المُنَـ ... ـوَّرِ بِالبَهَاءِ وَبِالجَلالْ



صحتك

48

صحة الجسم من صحة اليدين ونظافتهما

أيادينا، المتسخة في أغلب الأوقات التي تكسوها الجراثيم، ليست بالأمر الجديد. وظل الكبار يحذرون الصغار دائماً من مغبة الأيادي غير المغسولة لأجيال وأجيال، ولكن قبل قرن من الزمن تقريباً لاحظ القليل من الأطباء (من أمثال هولمز وساملويس وليستر)، أن أيادي الأطباء هي التي تصيب المرضى بالعدوى وتسبب لهم الأمراض.

في رمضان شهر الجهاد الأقصى يستصرخ المسلمين

الدولـــة اليهودية تحفر قبرها بيدها بتهديدها الجدي للأقصى .. وبغرور قادتها وتطرفهم

يتوافق رمضان هذا العام مع ذكرى أليمة هي (حريق الأقصى) الذي اقترفه الصهاينة في ١٩٦٨/٨/٢١ قبل ٤١ عاماً، مما دعا دول العالم الإسلامي للالتقاء في (مؤتمر قمة إسلامي) ظل يعقد دوريا منذ ذلك الحين.

ولا يخفى على أحد أن حالة الأقصى والقدس والقضية الفلسطينية عامة، في تراجع مستمر، وتحت تهديد صهيوني دائم، وأنها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم!

ونظرة عابرة إلى محيط المسجد وما حوله وما تحته تنذر بخطر شديد، فقد قوض الصهاينة (بحفرياتهم المستمرة والممنهجة) قوضوا أساسات الأقصى، والنذر تلوح (بسقوطه) في أية لحظة - لا سمح الله -!

وقد علا اليهود علواً كبيراً وأمعنوا في إفسادهم، ولا يجدون أمامهم من يردهم أو يكبح جماحهم المتهور الهائج!

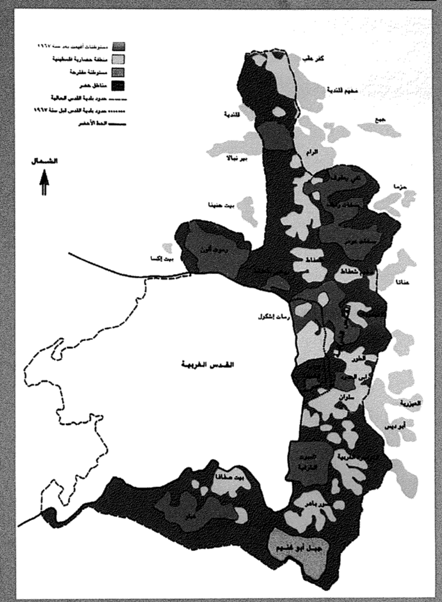
قد بدا التعالي والغرور والعنجهية (والنتانة) في عروض أو مطالب أو أوامر (نتنياهو)، حيث يريد من العرب جميعاً أن (يدخلوا بيت الطاعة الصهيوني) وأن يفتحوا أجواءهم وأثيرهم وأسواقهم وبيوتهم وحتى



في ذكرى حريقه الحادية والأربعين

مخادعهم للصهاينة، مقابل وقف مؤقت للبناء الصهيوني في أراضي فلسطين العربية المسلمة، ثم وبعد أن تسلك الأمور، ويتغلغل النفوذ والجواسيس والاقتصاد الصهيوني أكثر فأكثر في الجسد العربي، ويصبح (التطبيع والتركيع والتضييع) حقا مكتسبا لليهود، يعودون سيرتهم الأولى للبناء والاستيطان والمصادرة والإجرام والعبث، ولربما يصعدون مطالبهم، فيطالبون (أو يأمرون) بالسماح لهم ببناء مستوطنات في الأراضي التي اشتروها أو تعود لهم - كما يدعون- في أقطار عربية أخرى!!

وهكذا يكون السرطان اليهودي قد تغلغل في جسم الأمة (وممنوع عليها أن تجتثه أو تعالجه - تحت



■ علا اليهود علوا كبيرا، ولارادع لهم ويريدون من جميع العرب الدخول في بيت الطاعة الصهيوني

بند العقوبات الدولية) التي لا تطبق على اليهود بل على خصومهم فقط!

وتصبح المكاسب والاختراقات اليهودية حقا مكتسبا، لا يستطيع (متنازل) التراجع عنها، والا كان التهديد بالعقوبات الدولية وبالعزل والمقاطعة وحتى بالحرب وسلب العروش و(بط الكروش)!!

ولليهود سوابق مشؤومة ووقحة في تحدي العالم وقراراته الدولية، اي ما يسمونه (الشرعية الدولية)، فدولة الصهاينة أكثر دولة في العالم رفضت الالتزام بتلك الشرعية، منذ قرار (العودة ١٩٤ المرتبط بإنشاء الكيان الصهيوني كشرط مسبق لذلك الكيان) مما يعني أنه (حسب تلك الشرعية الدولية) كيان غير قانوني أصلا وأي عمل لإزالته، لا تتعارض مع القوانين الدولية، لانه يكون عملا يخدم (الشرعية الدولية).

وحتى الآن يتحدى ذلك الكيان الباطل كل القرارات والقوانين الدولية، ولا يطبق منها الا ما يوافق مصالحه ومزاجه!

فأين العالم (العادل والراي العام الدولي) من ذلك (الكيان المتمرد)؟!

ولماذا لا يجبر - كغيره - على الانصياع للشرعية الدولية؟!.

لقد كان واضحا أن حريق الأقصى كان مدبرا، وأن الدولة الصهيونية كانت هي المدبر والمنفذ:

١- فالحريق بدأ من أكثر من مكان، مما يدل على أن أكثر من واحد ساهم في إشعاله!

٢- واستعملت فيه مواد ذات قابلية سريعة للاشتعال، لا يمكن أن يملكها الأفراد، وليست موجودة في الأسواق، ولا تتوافر الا لدى الجيوش أو الدول!

٣- قامت البلدية اليهودية المسيطرة على القدس بقطع المياه - ساعتها - عن منطقة الأقصى عمدا، مع أن المياه في الكيان الصهيوني كله لا تقطع ولا لحظة واحدة، حتى أن (نظام الخزانات المائية فوق البيوت) غير معروف لديهم كما هو لدى غيرهم، إذ أن قطع الماء ولو لساعة - بدون مبرر أو سبب مهم - يعتبر جريمة تحاسب عليها الجهات المتسببة!

٤- لم تكتف السلطات اليهودية بالامتناع عن إرسال إطفائياتها الجاهزة القريبة في القدس لإطفاء الحريق، بل قامت بتعويق وتعطيل وصول إطفائيات البلديات العربية الأخرى التي سارعت من البيرة ورام الله والخليل وبيت لحم.. إلخ.

توقع اليهود غضبة فعلية تزيل كيانهم، فماذا كان؟!

كيف يتصور الإنسان أو المسلم الحقيقي الوضع حينما يهدد مقدس من أهم مقدساته، وتلتهمه النيران

بفعل فاعل آثم، خصوصا إذا كان هذا المقدس في وزن المسجد الاقصى الذي ببركته ولاجله بارك الله حوله (بنص القرآن) والذي هو قبلة المسلمين الأولى ومسرى ومعراج نبيهم محمد ﷺ وطريقه من مكة إلى السموات العلى، وهو ثالث الحرمين في القداسة، حيث لا مسجد - في الأرض كلها - يقصد بالزيارة والتقديس ويضاعف فيه ثواب الصلوات بعد الحرمين - مكة والمدينة - إلا هذا المسجد، إضافة إلى أنه جزء مهم من عقائد المسلمين ومن قرآنهم الذي خلده في سورة الإسراء أو (سورة بني اسرائيل)!؟!

كيف سيتصور أي إنسان في الكون أن يكون رد الفعل الطبيعي لأي مسلم سوي في مثل هذه الحالة؟!، هل يتصور أن يكتفي ببيانات الشجب والاستنكار... ، كما فعلت مؤتمرات القمم الإسلامية والعربية؟!

إن رد الفعل الطبيعي في مثل هذه الحالة، هو أن يهب المعتدى على مقدساتهم لينقذوها من يد الغاصبين المخربين المجرمين، ويحافظوا عليها ويصونوها، ولو أدى ذلك إلى التمرد على حماة الباطل الصهيوني واغتصابه، حتى ولو أدى إلى حرب عالمية!!، فالعقيدة والوطن والمقدسات أغلى من الدنيا ومن الحياة عند اي إنسان سوي طبيعي!!، ولكن...!

لقد توقعت رئيسة الكيان الغاصب - عشية الحريق - أن يكون الحريق نذير شؤم وخطر كبير على كيانهم الغاصب، وباتت تهجس أن يصبحها المسلمون (بهجوم إسلامي شامل من جميع الجهات وبجميع الأسلحة والمعدات والإمكانات، على ذلك الكيان المفروض على المنطقة عنوة وغصبا!)، فماذا كان؟!

حينما استمعت (الحيزبون اليهودية) في اليوم التالي إلى الأخبار، وإذا بها تتنفس الصعداء وتنام ليلتها بل كل لياليها التالية بملء جفونها قريرة العين منشرحة الصدر - هي وكل يهودها - فقد اكتفى (مؤتمر القمة الإسلامي - يمثل أكثر من ٥٠ دولة) بقذف الدولة الصهيونية (بحمم الشجب، وصواريخ الاستنكار، وطائرات اللوم ودبابات العتاب،... الخ).

■ حريق المسجد الأقصى كان حريقاً متعمداً، وتوقع اليهود ردة فعل عنيفة من المسلمين. فماذا كان؟

لقد اطمأنت الحيزبون ويهودها، أن ورثة ذلك الاعرابي الذي قال - حين سُئل ماذا فعل في مواجهة الذين غزوه ونهبوا جماله وحلاله -: (أوسعتهم سبا)!!

ياحسرة على أمة تعد أكثر من مليار تهان أقدس مقدساتها ولا تفعل شيئا إلا الكلام والملام!!

لقد كانت هذه الواقعة المريرة وردود فعلها (الضئيلة الذليلة الكليلة) بمثابة (ضوء أخضر) لليهود ليواصلوا مسيرتهم الطويلة في تهويد القدس وتهديد الأقصى، ولفعل ما فعلوا وما زالوايفعلون فيهما وبهما!، والأمة لا تزال لاهية ساهية، لا تحس، ولا تكاد ترد يد لامس!!.

والشعوب تغلي وتتحرق والنظم تخدر وتقمع، بل ربما تتواطأ أحيانا!!

القدس والأقصى... تتسرب من بين أصابعنا!

لقد شجعت المواقف العربية والإسلامية المتخاذلة السابقة المحتلين الصهاينة لمزيد من الخطوات التصعيدية في تعريض الأقصى للهدم، وتشويه معالمه ومحيطه ومعالم المدينة المقدسة وتهديدها وتهويدها من جميع الجهات والوجوه!:

١- فبعد الاحتلال مباشرة قام الحاخام الأكبر للجيش اليهودي (غورين) بالنفخ في (البوق اليهودي) عند البراق (الذي يسمونه حائط المبكى) إيذانا بانتصار الصهاينة وسيطرتهم على القدس وكل فلسطين - وزيادة، وعلى مقدسات المسلمين واقصاهم تمهيدا لإزالته وبناء (هيكلهم) على انقاضه - كما يحلمون ويخططون! مما يذكرنا بموقف شبيه حين قال (جنرال اللنبي) البريطاني حين سقوط القدس بيد الصليبية البريطانية سنة ١٩١٨ وفي (لحظة نشوة مشابهة) (الآن انتهت الحروب الصليبية)!!

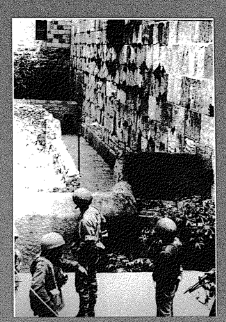
وقام اليهود بعد احتلالهم بـ٤ أيام في ١١/٦ /١٩٦٧ بهدم حي المغاربة، المقابل لسور البراق من الجهة الغربية للمسجد الأقصى، والذي كان مقاما على مساحة (٢٠٠ دونم - ٢٠٠ ألف

متر مربع)، وكان فيه ١٣٥ منزلا ومسجدان وزاوية لأبي مدين المغربي، ومعظم قاطنية من المغاربة الذين تعود أصولهم إلى مجاهدين من المغرب الكبير شاركوا مع جيش صلاح الدين الايوبي في تحرير القدس سنة (١١٧٨م).

٢- فمنذ بداية الاحتلال فتح المسجد للزوار اليهود والسائحين والسائحات، وكانت أمانة المجلس الإسلامي المشرفة على المسجد تعطي بعض الملابس الساترة للسائحات (شبه العاريات) ليسترن بها بعض عريهن! حتى لا يسيء مظهرهن المزري المفضوح لقدسية المكان وكثيرا ما كانت السائحة - بعد دخولها إلى الساحات الداخلية - بعيدا عن أعين الحرس المسلمين تنزع الإزرار أو اللباس وتعود لعريها!

٣- كان كثير من اليهود يتعمدون الإساءة للمسجد بالظهور بمظاهر فاضحة تخل بالاداب والتقاط صور في تلك الأوضاع مع المسجد ومعالمه، يقول احد الشهود المسلمين للقدس والأقصى في التسعينيات.

(رأيت مقابل الصخرة عند أقواس الدرج الغربي،مجموعة يهود يتصورون، وقد احتضن أحدهم (خليلته) بين ذراعيه ليتصور في ذلك الوضع المخل،



فنهرته حتى تراجع عن وضعه المخزي المزري!، كما شهدت من بعيد يهوديا ورفيقته يجلسان على (قصة) قريبة من أبواب المسجد الأقصى من الجهة الشمالية الغربية المفضية إلى باب المغاربة وتحت شجرات أمام المسجد، فمال اليهودي على صاحبته وقبلها في ساحة المسجد).

هذا في التسعينيات وما قبلها، فما بالك الآن؟!.

وقد أصبح المسجد، وخصوصاً بعد تدنيس (شارون له سنة ٢٠٠٠) مما أشعل الانتفاضة الأولى التي أطفأتها مؤامرات أوسلو والسلطة. فلم تبلغ هدفها بتطهير المسجد ومحيطه من رجس الصهاينة، مما جعله مداسا لكل الصهاينة يعربدون ويصخبون ويقيمون شعائرهم الدينية وغير الدينية في ساحاته جهارا نهارا، بعد أن كان ذلك ممنوعا في فترة اتفقت معهم فيها السلطات الأردنية على منعه، اذ أن لها الإشراف على المقدسات بموجب نصوص اتفاقية وادي عربة، ولكنهم لا يلتزمون بعهد ولا بوعد! كما قال لهم وعنهم النبي ﷺ: «إنكم يا معشر يهود قوم غدر»!

٤- حاول اليهود أكثر من مرة إدخال متفجرات وأسلحة وأدوات تخريب للمسجد الأقصى، ولا زالوا يحاولون افليس ذلك الحريق هو الحريق والتخريب الأول، ولا يبدو انه الأخير!

٥- حاول اليهود تقسيم المسجد الأقصى كما فعلوا منذ البداية في المسجد الإبراهيمي في الخليل، فاحتلوا معظم المسجد وتركوا للمسلمين مكانا محدودا في المصلى الذي يتوسطه قبران لإسحاق عليه السلام وزوجته رفقة، أما ما خلفهما (قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله قبر زوجته سارة ومن ورائهما قبر يعقوب عليه السلام ومقابله زوجته ليقة) فهي محتلة وضع فيها الصهاينة معدات صلاتهم وشمعداناتهم وكراسيهم وملابس كهنوتهم... الخ.

لولا ثبات أهل القدس، ولولا جهود فلسطينيي ٤٨ في الدرجة الأولى - وخصوصا (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) التي يقوم عليها المجاهد الشيخ (رائد صلاح) واخوانه- ومقرها الرئيس في (أم النور - أم الفحم)، والتي حمت وصانت كثيرا من المقدسات والمساجد والمقابر والأوقاف الإسلامية في المناطق المحتلة (٤٨) مما سلم من التخريب اليهودي، هذه المؤسسة الرائدة كان لها أكبر الأثر في خدمة الأقصى وحمايته:

أ- فقد استغلوا حيازتهم لجنسية الدولة وحرية حركتهم النسبية بإعمار المسجد الأقصى، فقاموا





بترميمات وإصلاحات وإنشاءات كثيرة فيه فجددوا الحمامات والمتوضآت، وأنشأوا المزيد؛ وأعادوا إحياء وإعمار المسجد المرواني أسفل المسجد الأقصى، وافتتحوه للصلاة.

ب- وقاموا بتنظيم رحلات يومية وأسبوعية مكثفة للصلاة في المسجد الأقصى وخصصوا لذلك باصات منظمة يتبرع بها المقتدرون منهم، حتى صار للمؤسسة مؤخرا باصات مملوكة بسواقين دائمين متفرغين، ويحدد للباصات مسار يمر بالقرى العربية في مواعيد دقيقة ومنتظمة يوميا، ليذهب من يريد.

أما يوم الجمعة فإن الآلاف منهم كانوا يؤمون المسجد ويعمرون المدينة التي يحاول اليهود خنقها، وإخلاءها من أهلها الأصليين، وفرض ضرائب باهظة لا يطيقونها وتكاد تتجاوز مجمل دخولهم مع كساد شديد، ليدفعوهم للهجرة أو الموت جوعا (وليطفشوهم)، لولا هؤلاء الزائرون - من عرب ٤٨ - الذين يتعمدون محاولة بعث الدم والنشاط من جديد في أوصال المدينة العربية المسلمة وأسواقها!

وقد كان المسجد وجميع ساحاته والمصلى المرواني - تمتلئ بالمصلين - وخصوصا حين كان متاحا لأهل الضفة كلها وغزة - إضافة لعرب ٤٨ - أن يصلوا في المسجد، وظل اليهود يضيقون ويمنعون الناس من دخول المسجد، فمنعوا أهل غزة، ثم من هم دون سن ٤٥ سنة من أهل الضفة، ثم جميع أهل الضفة إلا من حمل تصريحا - وقليل ماهم -، ثم منعوا حتى من يحملون الهويات اليهودية من أهل القدس والـ٤٨، من هم دون سن الخمسين سنة من دخول القدس القديمة - داخل السور - والمسجد الأقصى ومنعوهم من الصلاة فيه، حتى كانوا يضطرون للصلاة خارج أسوار القدس القديمة عند باب العمود وباب الساهرة وغيرهما! كما رأى الجميع المشهد في الفضائيات مكررا كل يوم جمعة!

وصدق الله: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

وقد اقترح اليهود تقسيما (عموديا) بأن يكون ما فوق الأرض للمسلمين وما تحتها لليهود وهو ما اسموه (الفضاء التحتي) فرفض المسلمون، لكن اليهود ماضون في مخططاتهم، فقد حفروا عشرات الأنفاق - تحت المسجد وساحاته - في جميع الاتجاهات، حتى انهارت بعض المناطق والأشجار من فوق، فاتجه التفكير والتنفيذ اليهودي الى ربط تلك الأنفاق ببعضها لتشكيل مدينة يهودية تحت المسجد، يزورون مظاهرها، وقد يضيفون اليها (بعض المزورات العبرانية) ليدعوا أنها مدن يهودية تاريخية، وقد بدأوا في تنفيذ هذا المشروع في ٢٨/٩/ ٢٠٠٥ بافتتاح موقع أسموه (سلسلة الاجيال) تحت اشراف وزارة السياحة، ليحكي قصة الشعب اليهودي منذ نشأته إلى اليوم حسب مزاعمهم!!

ويروجون القدس سياحيا كمدينة يهودية، يخفون فيها أي أثر أو مظهر إسلامي، حتى انهم في صورهم وخرائطهم على مواقعهم الإلكترونية وغيرها (يزورون) المسجد الأقصى ويدلون معالمه بمعالم يهودية (متخيلة مفتراة)!!!

٦١ كنيسا يهوديا أسفل الأقصى ومحيطه!!!

٦- غمر العدو الغاصب القدس - ومحيط الأقصى خاصة - بالمظاهر والمنشآت والكنس اليهودية، لإظهارها بمظهر يهودي:



حيث يقدر عدد الكنس الموجودة أسفل الأقصى وفي محيطه بـ(٦١ كنيسا!)

كما ذكر الأستاذ هشام يعقوب، مدير الإعلام والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية ..

ومن أخطرها ما أقيم على أسوار المسجد كنيس أقيم في وقف (المدرسة التنكزية - نسبة الى تنكز الناصري، الذي بناها على أروقة المسجد الغربية سنة ٧٢٩ الهجرية - سنة ١٣٢٨ الميلادية ووقفها لله تعالى للمسجد الأقصى) وقد استعمل المبنى كمحكمة شرعية حينا ثم مقرا للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس، الذي أنشأه المرحوم الداعية سعيد رمضان صهر الإمام حسن البنا، والذي طالما ارتقى منبر المسجد الأقصى خطيبا مفوها مؤثرا، قبل احتلال المسجد!، ثم استخدم المبنى مقرا للمعهد الأقصى العلمي، ثم اغتصبه الصهاينة وأقاموا فيه كنيسا مشرفا على ساحات المسجد الأقصى من الجهة الغربية!!

وأسفل من ذلك كنيس، بنى اليهود المعتدون كنيسا آخر فيما يدعى (قنطرة ويلسون)، وأقام كنيسين آخرين في محيطه (كنيس هوفير) و (كنيس خيمة إسحاق)، الذي يقع على بعد ٥٠ مترا غربي باب السلسلة (من الأبواب الغربية للمسجد الأقصى) وفي ٩ فبراير الماضي ٢٠٠٩ افتتحت (جمعية عطيرت كوهينيم) اليهودية الاستيطانية المتطرفة ذلك الكنيس، وصادروا بحماية شرطة الاحتلال، أرضا مقدسية مقابله تبلغ مساحتها ٧٠ مترا في القدس القديمة الضيقة!

كما افتتحت الشرطة اليهودية في ١٠ مارس ٢٠٠٩ مركزا لها في مبنى (مساحته ١٤٠ مترا) ملاصق للمجد الأقصى من الجهة الغربية قرب حائط البراق، ليحموا اليهود المعتدين الذين يدخلون المسجد الأقصى يوميا متحدين، وكثيرا ما يقيمون شعائر دينية يهودية في ساحات المسجد الأقصى!

ويزمع اليهود إقامة كنس أخرى ضخمة في جميع جهات المسجد الأقصى ورفعها حتى تغطي على المسجد وتحاصره وتخنقه!!

تفريغ القدس من أهلها العرب، وملؤها بالمغتصبين الغرباء!:

٧- عدا عن إخراج السكان العرب من بيوتهم التي سكنوها عشرات السنين، وإحلال يهود مغتصبين محلهم - وبحجج مزورة غالبا - كما حصل في الشيخ جراح شمالا مؤخرا، وفي رأس العمود وسلوان شرقا وغيرهما، أما غربا فالقدس الجديدة - خارج السور- مهودة من زمان وباب الخليل من الغرب كان مقفلا حتى احتلال ٦٧.

وهدم منازل العرب، وبناء مساكن وعمارات شاهقة لليهود!:

٨- في الأشهر القلائل الماضية أصدرت سلطات الاحتلال (٥٠٠٠ إنذار هدم لبيوت مقدسيين عرب)، في أكبر مخطط تهجير للمقدسيين منذ عدوان سنة ٦٧!!

وقد هدمت أحياء بكاملها، كحي البستان - شرق -، وفي شعفاط شمال القدس عشرات المنازل مهددة بالهدم، وكذلك في العيساوية وما حولها مناطق أخرى كثيرة!

فإذا أضفنا أن استخراج رخصة بناء لمواطن عربي، يكاد يدخل في نطاق شبه المستحيل، ربما كان (إخراج الروح) أسهل منه!، عرفنا كيف هو الوضع، وإلام سيؤول!

٩- قابل ذلك حركة بناء (محمومة) لا تهدأ في الأرض العربية لإسكان المحتلين الغرباء وقد بدأت منذ الاحتلال، مثل منطقة (جبل سكوبس) شمال الشيخ جراح فيما يسمى (أرض السمار) من أراضي قرية لفتا المحتلة وجوارها، وأسموه (وجه القدس) وكاد يدفن الأحياء العربية. ولا زال سكانه اليهود يتحرشون (بجيرانهم العرب) لينغصوا عليهم حياتهم، كما قام الاحتلال بتحويل مستشفى العيون في الشيخ جراح، والذي أسهمت الكويت في بنائه وخصوصا أمير الكويت الراحل المرحوم الشيخ جابر الأحمد الصباح، حولوه الى قيادة للشرطة اليهودية!!

ومن مشروعات بنائهم التي تشوه وتهود وتطوق القدس والأقصى :

(مشروع تأهيل الحوض المقدس)، ويقصدون به المناطق المنخفضة في قبلة الأقصى (جنوب) والتي ينتوون ربطها (بحارة اليهود) غرب الأقصى فوق حارة المغاربة التي هدموها، فيما جددوا حارة اليهود وبنوها بشكل قلاع محصنة - كأكثر مستوطناتهم حيث يكون للجيش حضور وتصميم معين للمباني في أي بناء!!

وترتبط تلك المنطقة بمجموعة من الحدائق والمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التي تقام في محيط البلدة القديمة وما حولها وخصوصا في الجنوب في بلدة سلوان حتى وادي



حلوة، وتمتد شرقاً حتى جبل الزيتون (جبل الطور)، وقد افتتحوا بالفعل (١١ موقعا) ويواصلون الحفر لافتتاح ١١موقعا آخر!!

ويواصلون البناء شرقاً، فإذا تجاوزنا رأس العمود وأبوديس والعيزرية وجدنا بناءهم (المكثف في جبل ابو غنيم)، ثم شرقا في مستوطنة (معاليه أدوميم) التي ظلوا يسمنونها، حتى غدت من اكبر المستوطنات في الضفة المحتلة.

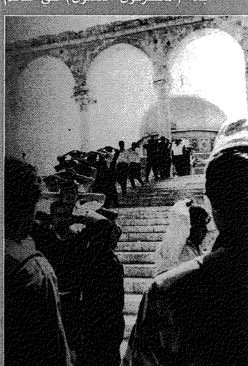
وقد صادروا مؤخرا عشرات آلاف الدونمات إلى الشرق منها، لتصل سرقاتهم الكبرى للأرض إلى تخوم البحر الميت واريحا والغور، لتسري (سموم مستوطناتهم)، أو امتداد معاليه أدوميم الى قرب حدود شرق الاردن.

١٠ - تهويد أسماء المدن والقرى والمواقع: وهو قرار ليس بعيدا عن السياق وله دلالاته المهمة والخطيرة، ومحاولة لطمس هوية وعروبة وإسلامية وتاريخ فلسطين ومقدساتها، فيختفي اسم القدس وتصبح (يور شلايم) وتصبح أريحا (يريحو) ونابلس (شكيم) وهكذا!!

١١- قوانين (يهودية الدولة) والذي بدأ (المتطرفون النتنون) في طاقم الحكم الحالي في سنها وتطبيقها، ومن ذلك: محو اسم النكبة وتحريم احياء ذكراها تحت طائلة العقوبة وهذا المقصود به عرب ٤٨، الذين يضيق اليهود عليهم الخناق شيئا فشيئا حتى يضطروهم للرحيل، وهيهات!

وما يتبع ذلك من مخترعات (الارهابي ليبرمان، ورئيسه نتنياهو) كاشتراط الولاء للدولة، وحلف اليمين على ذلك، ومحاولة اجبار أبناء العرب على الخدمة في الجيش اليهودي!... إلخ.

١٢- إسقاط حق العودة عمليا - من طرف واحد - واعتبار أصحاب الأملاك (اللاجئين) في حكم المتوفين!؛ وذلك بإصدار قوانين تبيح عرض ممتلكاتهم للبيع للجمهور، وحتى مزاحمة الموجودين في نصيب أقاربهم الغائبين، ودخول الصهاينة شركاء لهم نيابةعن الغائبين (حارس املاك الغائبين)! أرايتم أوقح من الصهاينة؟!



وأخيرا، ماذا لو انهار الاقصى؟، لو سكتت النظم، فلن تسكت الشعوب!!:

يتوقع (اليهود) ويتمنون انهيار المسجد في أية لحظة، وربما يدبرون حتى (زلزالا مصطنعا) لذلك، ليستعجلوا في بناء هيكلهم الذي يحلمون به!

ولكنهم ربما كانوا يخطئون في حساباتهم، إذا قاسوا توقعات (ردود الفعل) على الحريق - كما أسلفنا -!، أو المواقف الرسمية من مذابح غزة ولبنان وغيرها!

أغلب الظن أن الأمر في هذه المرة سيكون مختلفا، بالرغم من كل (الضمانات الممكنة والخيالية) التي أحاط اليهود بها إجرامهم ودولتهم، وافسادهم وتخريبهم!

وبالرغم من (تدهور) حالة الشعوب من جميع النواحي، إذا قورنت بأيام الحريق!

ما نظن الشعوب هذه المرة بساكتة أبدا، ولو اضطرت لتعيش كغزة حياة شبه بدائية!، ولو اضطرت أن تعمل (عمليات قيصرية مزدوجة) تتخلص بها في نفس الوقت من اوضاع (الوهن والهزيمة) وتحطم أغلال الوساد، وتقطع حبائله وخيوطه، في طريقها للتخلص من الكيان الغاصب، الذي لن تسع (يهوده) حينذاك، لا أرض ولا سماء، وتلفظهم الأرض التي دنسوها وكرهتهم لدرجة أن ينطق الحجر والشجر فيدل عليهم ليتخلص منهم، فقد عادوا وآذوا كل شيء، ولم يعد يحتملهم شيء!

فهل تكون تلك الواقعة إن حصلت، ساعة زوالهم للأبد لتستريح منهم ومن أذاهم وافسادهم البلاد والعباد!! (رب ضارة نافعة) (ورب محنة جلبت منحة)!! والله أعلم!

يخدم ٦٠ ألف مسلم

وضع حجر الأساس لمسجد في العاصمة الكندية تبرعت الكويت ببنائه

شارك سفير الكويت لدى كندا الدكتور «مساعد الهارون» في احتفال وضع حجر الأساس للمسجد الذي تبرعت الكويت ببنائه في العاصمة الكندية، التي تضم أكثر من ٦٠ ألف مسلم ليكون ثاني أكبر مسجد في أوتاوا حيث يتوقع أن يتسع لأكثر من ألفين مصل.

وقالت سفارة الكويت في أوتاوا: إن «السفير الهارون أكد خلال الاحتفال الذي أقامته الجالية المسلمة في أوتاوا أن تبرع الكويت جاء من منطلقين أولهما حرصها الدائم على دعم المشاريع الخيرية، لاسيما تلك التي تمس الجانب الإنساني للمجتمعات في أنحاء العالم، وثانيا من منطلق إدراكها لأهمية دعم مقومات المجتمع المسلم في الدول المختلفة».

وأضاف السفير الهارون: «إن هذا التبرع جاء تنفيذاً لتوجيهات سامية من صاحب السمو أمير البلاد، والذي يحرص دائما على الوقوف بجانب أبنائه من الجالية المسلمة في كندا وسائر دول العالم»، مشيراً إلى إسهامات الكويت التاريخية على المستويين الرسمي والشعبي في دعم القضايا الإسلامية، وتلبية الاحتياجات الدينية للمسلمين في كل مكان.

وأعرب عن تمنياته بأن يساهم المسجد الذي يعتبر المرحلة الأولى من مشروع بناء مركز إسلامي متكامل في خدمة أكبر شريحة من المسلمين وتعميق ارتباط الجالية المسلمة بدينها وتعاليمه السمحة.

من جهته، توجه مدير جمعية السنة الإسلامية، التي تشرف على بناء المركز والمسجد الدكتور محمد مصطفى بالشكر والتقدير إلى الكويت قيادة وشعبا على تكفلها ببناء المسجد، معتبراً أن ذلك ليس بغريب على كرم الكويت وأهلها التي تدعم المشاريع الخيرية في جميع أنحاء العالم.

وقال مصطفى: إنه «منذ اللحظة التي تقدمت بها الجمعية بطلب الدعم المالي لبناء المرحلة الأولى من المشروع وهو المسجد لم تتردد الكويت في الموافقة على طلبنا، بل بالعكس لقينا كل ترحيب واستعداد وتشجيع على مواصلة هذا المشروع الخيري».

وأضاف: إن «المسجد سيتكون من دورين ونصف على مساحة تبلغ ٣٠٠٠ متر مربع، ويتكون بالإضافة إلى المسجد ملحق خاص لمصلى النساء وصالة خاصة لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم واللغة العربية ومنزل للإمام ومغسلة للموتى»، منوها إلى أنه تحيط بالمسجد مواقف سيارات تتسع لأكثر من ٢٢٠ سيارة.

سفير الكويت في كندا:
المسجد ثاني أكبر مسجد في «أوتاوا» ويتسع لـ ٢٠٠٠ مصلٍ

وأكد مصطفى على أن المسجد يستوعب ٢٠٠٠ مصل، وسيساهم في تخفيف الضغط على المسجد الرئيسي في العاصمة والمصليات المنتشرة في أنحاء أوتاوا، وكذلك سيساهم في تقليل التكلفة التي تتطلبها حجز القاعات كبيرة الحجم لإقامة المناسبات الدينية خلال السنة كالأعياد وغيرها.

وأوضح أن باب التبرعات مفتوح لاستكمال المرحلة الثانية من المشروع، والتي تتكون من مدرسة وصالة متعددة الأغراض.



■ د. «مساعد الهارون» في احتفال وضع حجر الأساس للمسجد

بقيمة ٣٤ مليون دولار

الأونروا: أمير الكويت قدم أكبر تبرع لغزة منذ العدوان

● ● ● ● ●

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن أكبر تبرع للفلسطينيين في قطاع غزة منذ انتهاء العدوان الإسرائيلي على القطاع كان من حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بقيمة ٣٤ مليون دولار.

وأطلق المتحدث باسم الأونروا (عدنان أبوحسنة) بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لجمع مساعدات عاجلة قيمتها ١٨١ مليون دولار، كي تتمكن الأونروا من الاستمرار في دعم اللاجئين في قطاع غزة.

وقال «أبو حسنة»: إن «حياة مليون لاجئ في القطاع ويشكلون ٧٠ بالمئة من السكان يعيشون في بطالة مزمنة وقلة في المياه والطاقة عدا عن الأخطار الصحية فيما يعيش الآلاف على أنقاض بيوتهم».

يعقد في ٣ و٤ الشهر المقبل

المؤتمر الفقهي في الكويت يناقش الموضوعات الملحة في الصناعة المالية الإسلامية

أعلن المدير العام لشركة شورى للاستشارات الشرعية عبدالستار القطان، عن انضمام مجموعة مميزة من المؤسسات المالية الإسلامية إلى صفوف رعاة المؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية الذي سيعقد في الكويت في ٣ و٤ نوفمبر المقبل.

وأضاف القطان: إن من أبرز الرعاة حاليا بنك الكويت الدولي وشركة الامتياز للاستثمار وشركة مجموعة خدمات الحج والعمرة (مشاعر)، إضافة إلى شركة عنان للتمويل العقاري.

وذكر القطان، أن هذه الشركات بادرت إلى المشاركة في رعاية المؤتمر، نظرا لما لمسته من أهمية استثنائية له هذا العام في ظل الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على الأسواق المحلية والإقليمية. حيث تهتم هذه المؤسسات التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية بمتابعة المستجدات الفقهية ذات الصلة بأنواع التعاملات المالية المختلفة التي فرضتها الأزمة المالية أو الحلول المالية الجديدة التي تطرحها، لمواجهة آثار الأزمة الراهنة، ومواكبة التطورات الأخيرة من الناحية الفقهية.

وتوقع القطان أن ينضم خلال الأيام القليلة المقبلة عدد اخر من كبرى المؤسسات المالية الإسلامية التي أبدت اهتمامها بالمشاركة. خصوصاً في ضوء النجاح الكبير الذي حققه



■ عبدالستار القطان

المؤتمران الفقهيان الأول والثاني سواء من حيث حجم المشاركة ونوعيتها أو طبيعة القضايا التي طرحت للنقاش والتوصيات الصادرة عنهما.

وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية الدكتور (عجيل النشمي)، صرح في وقت سابق بأن المؤتمر سيعالج عدداً من الموضوعات الفقهية المستجدة بمشاركة ثلة من خيرة علماء الأمة الإسلامية وفقهائها المعروفين على مستوى الصناعة المالية الإسلامية والمجامع الفقهية والمجالس الشرعية.

مضيفا أن التوصيات التي ستصدر عن هذا المؤتمر هذا العام تكتسب أهمية استثنائية في ضوء الأزمة المالية التي تعصف بالعالم، والتي أدت إلى تسليط الأضواء عالميا على التمويل الإسلامي كبديل مؤهل لمعالجة مواطن الخلل التي تسببت في الأزمة.

وبين القطان أن المؤتمر يهدف إلى استقطاب أبرز علماء الشريعة المختصين في المعاملات المالية، لمناقشة الموضوعات الفقهية الملحة في الصناعة المالية الإسلامية ورصد أهم المسائل والمشكلات الفقهية المستجدة في الصناعة المالية الإسلامية وإخضاعها للبحث والمناقشة واقتراح الحلول المناسبة، والعمل على تقريب وجهات النظر في التعامل مع المسائل الفقهية المستجدة في الصناعة المالية الإسلامية.

«زكاة الإصلاح الاجتماعي» تدعو المتبرعين إلى دعم مشاريعها الخيرية في رمضان

دعت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي المتبرعين الكرام لدعم مشاريعها الخيرية المختلفة، خصوصاً تلك التي تطرحها في شهر رمضان الفضيل.

وتمنت الأمانة العامة للجان الزكاة بمناسبة حلول الشهر الفضيل للكويت حكومة وشعباً - مواطنين ومقيمين - البركة والأمن وفيض النعم وبركة الرزق في ظل صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الامين وحضور الشهر وصومه وقبول الطاعة والمثوبة من رب العالمين.

وأعلنت الأمانة العامة للجان الزكاة عن استعدادها هذه الأيام لتوزيع الكوبونات الخاصة بالعائلات المحتاجة والمتعففة التي ترعاها لدعم مشروع إفطار الصائم للعائلات.

ونبهت الأمانة إلى أنها مازالت مستمرة في استقبال تبرعات المحسنين لهذا المشروع الحيوي والمهم للأسر، والذي يسد حاجاتها وجميع افراد الأسرة طيلة الشهر الفضيل.

وأشارت الأمانة إلى أن التبرع لهذا المشروع مفتوح بأي مبلغ ويمكن تبني إفطار فرد داخل أسرة متعففة أو محتاجة بمبلغ ١٥ دينارا أو نصف دينار للشخص الواحد في اليوم الواحد. ودعت الأمانة إلى التبرع لهذا المشروع من خلال لجانها المنتشرة في المناطق المختلفة داخل الكويت.

سلة أخبار

■ أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد «وليد عيسى الشعيب»، تعميما اداريا إلى مديري إدارات المساجد بالمحافظات الست وأئمة المساجد وخطبائها وجميع العاملين فيها، مطالبا بضرورة التصدي لظاهرة التسول في المساجد ومحاربتها ومنعها من الانتشار، لأنها تسيء إلى المجتمع الإسلامي في الكويت، وتنتهك حرمة بيوت الله وتشوه رسالتها السامية.

■ أعلن بيت الزكاة انطلاق مشروع ولائم الإفطار داخل الكويت جريا على عادته كل عام، والتي يحرص على إحيائها في شهر رمضان المبارك منذ عام ١٩٨٣، والذي ينفذ للمرة الـ٢٥، حيث يعتبر من أكبر المشروعات التي ينفذها البيت.

■ أعلن رئيس نقابة وزارة الدفاع المهندس «أحمد العنزي» بأن النقابة نظمت تحت رعاية وكيل وزارة الدفاع المسابقة الأولى لحفظ وتجويد القرآن الكريم لأبناء منتسبيها، وذلك للفئات العمرية من ٤-١٤ سنة ايمانا منها بأن القرآن الكريم يترجم المعاني السامية لديننا الحنيف وملاذا آمنا لأبنائنا.

خادم الحرمين الشريفين يوجه بتقديم أقصى الجهود لراحة المعتمرين في شهر رمضان المبارك


■ خادم الحرمين الشريفين

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء، الوزراء والمسؤولين عن الخدمات المقدمة للزوار والمعتمرين في شهر رمضان المبارك بتقديم أقصى الجهود لتحقيق راحة وطمأنينة ضيوف بيت الله ليؤدوا شعائرهم بسكينة وأمان.

وحث خادم الحرمين، وزير الصحة وذوي العلاقة بسلامة وصحة ضيوف الرحمن على دقة الالتزام بما وجه به حول قيام كافة المستشفيات الحكومية والخاصة في المملكة بمعالجة حالات أنفلونزا الخنازير «N1.A.H1»، التي لديها مضاعفات.

وأوضح وزير الثقافة والإعلام، أن خادم الحرمين الشريفين إثر استماعه إلى إيجاز عن سير خطة موسم شهر رمضان المبارك ١٤٣٠هـ لخدمة ضيوف الرحمن من المعتمرين والزوار للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجه الوزراء والمسؤولين عن تلك الخدمات بتقديم أقصى الجهود لتحقيق راحة وطمأنينة ضيوف بيت الله ليؤدوا شعائرهم بسكينة وأمان.

وحث خادم الحرمين، وزير الصحة وذوي العلاقة بسلامة وصحة ضيوف الرحمن على دقة الالتزام بما وجه به حول قيام كافة المستشفيات الحكومية والخاصة في المملكة بمعالجة حالات أنفلونزا الخنازير «N1.A.H1»، التي لديها مضاعفات بحسب تصنيف وزارة الصحة وما هو متعارف عليه عالميًا للمرضى من المواطنين والمقيمين والمعتمرين وتقديم الرعاية الصحية اللازمة لهم على نفقة الدولة، داعياً الله أن يحفظ الجميع ويبعد عنهم كل سوء ومكروه.

لا يجوز الإفطار والشمس مشاهدة ولو غابت على الأرض

الشيخ يوسف القرضاوي: ركاب الطائرة لا يتبعون أحدا في فطرهم أو صومهم

حذر فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي ركاب الطائرات الصائمين من الإفطار والشمس ساطعة بحجة أنها غابت على الأرض.

وقال فضيلته: إنني فوجئتُ وأنا عائد من القاهرة إلى الدوحة في أول يوم من رمضان بقائد الطائرة الأجنبي غير المسلم، يعلن على الناس أنه حان وقت الإفطار، مع أن الشمس ساطعة، والنهار بيّن، وكانت حجة قائد الطائرة: أن المغرب تحتنا قد حل.

فقلتُ للناس حولي من الركاب: لا يجوز لكم أن تفطروا قبل غروب الشمس، فإن مغربنا لم يحن بعد. هل يصحُ أن تصلوا المغرب الآن؟ قالوا: لا. قلتُ: فكذلك الإفطار لا يجوز قبل الغروب.

وأضاف: أودُ أن أوضح أن ركاب الطائرة لا يتبعون أحداً في فطرهم أو صومهم، لا يتبعون البلد الذي سافروا منه (القاهرة مثلاً)، ولا البلد الذي يسافرون إليه (الدوحة مثلاً)، وإنما مغربهم أن تغيب شمسهم التي يرونها.

ومن المعروف أن الإنسان كلما ارتفع عن الأرض تأخرت شمسه في الغروب، وكذلك الناس الذين يعيشون في الجبال أو المناطق العالية، يتأخر مغربهم عن الذين يعيشون قريباً منهم في السهول.

وأضاف: لهذا كان علي أن انبه بقوة على هذا الأمر الذي يقع الغلط فيه كثيراً، ويقع ركاب الطائرات في مثل هذا الغلط بفتوى قائد الطائرة، وربما أفتاه بعض العلماء المتعجلين الذين لا يتعمقون في فهم الأمور، وبحثها من جوانبها.

ورجائي إلى شركات الطيران أن ينبهوا على قادة الطائرات أن يراعوا هذا الأمر، ويلتزموا بالإفطار بعد غروب الشمس.

وأوصى المسلمين أن يشيعوا هذا الحكم حتى لا يقع الناس في الخطأ جاهلين.


■ د. يوسف القرضاوي

بمساهمة من بيت الزكاة الكويتي ومحسنين من البحرين

قطر: الأوقاف تنفذ مشروع ولائم الإفطار

في إطار التعاون بين إدارة الأوقاف السنية والجمعيات والصناديق الخيرية في قطر في مجال إعانة المحتاجين والمعوزين، وبمساهمة كريمة من بيت الزكاة بدولة الكويت الشقيقة والمحسنين من البحرين قامت الإدارة بتنفيذ مشروع ولائم الإفطار لهذا العام ١٤٣٠ هـ.

صرح بذلك السيد (أحمد خليل خيري) القائم بأعمال مدير إدارة الأوقاف السنية، وأضاف: إن المشروع يعتبر من المشاريع الخيرية الاجتماعية الهامة، حيث تستفيد منه شريحة كبيرة من الأسر الفقيرة والمحتاجة خاصة في شهر رمضان الكريم.

ويجدر بالذكر أن المشروع يخفف الكثير من الأعباء التي تواجهها الأسر من شراء مواد غذائية تستهلك خلال شهر رمضان المبارك، حيث استفادت حوالي (٩٥٠) أسرة من المشروع هذا العام وبتكلفة قدرها (٢٨٥٠٠) دينار.

واختتم السيد أحمد خيري أولاً على توفيقه لتمام هذا المشروع الهام الذي تكلل بفضل الله بالنجاح، ثم وجه شكره إلى كل من ساهم في المشروع من المحسنين الكرام داخل وخارج البلاد، وبالأخص بيت الزكاة بدولة الكويت الشقيقة وثلث المرحوم عيسى الجلاهمة.

١٥ مليون درهم من «دبي الإسلامي الإنسانية» لجمعية دبي الخيرية

قدمت مؤسسة دبي الإسلامي الإنسانية التابعة لبنك دبي الإسلامي ١٥مليون درهم لجمعية دبي الخيرية مساهمة منها في دعم المشاريع الخيرية، التي تقدمها الجمعية للأسر المحتاجة في شهر رمضان المبارك .

وجاءت هذه المبادرة من مؤسسة دبي الإسلامي الإنسانية من منطلق المسؤولية الاجتماعية، التي يتبناها بنك دبي الإسلامي تجاه أفراد المجتمع داخل دولة الإمارات . وقد قام محمد سعيد الشريف الرئيس المالي لبنك دبي الإسلامي مع عبدالرزاق العبدالله، الرئيس التنفيذي لمؤسسة دبي الإسلامي الإنسانية بتسليم التبرع المالي لعضو مجلس إدارة جمعية دبي الخيرية وأمين السر العام أحمد مسمار.

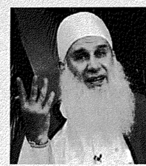
وصرح عبدالرزاق العبدالله أن هذه المساهمة والتبرع من بنك دبي الإسلامي تأتي في إطار منهج دأبت عليه مؤسسة دبي الإسلامي الإنسانية والقيام به، تشجيعاً للجمعيات لمساعدتها على القيام بدورها على أكمل وجه في مساعدة المحتاجين والأسر المتعففة.

من جهة أخرى، بدأت جمعية دبي الخيرية توزيع المير الرمضاني العيني إلى الأسر المحتاجة والفقيرة من داخل مقرها بدبي ومخازنها بمنطقة القصيص. وصرح أحمد مسمار أمين سر جمعية دبي الخيرية بأن عدد الأسر التي ستستفيد من المير الرمضاني هذا العام وصل إلى ٢٠ ألف أسرة بقيمة مليونين و٥٠٠ ألف درهم وتوزع عيناً في جميع إمارات الدولة.

في محاضرة بدولة قطر بعنوان (تحقيق الإخلاص في هذا الشهر الكريم)..

الشيخ محمد حسين يعقوب: اغتنموا رمضان في فعل الخيرات

ألقى فضيلة الشيخ الداعية «محمد حسين يعقوب» محاضرة بعنوان (رمضان شهر الخيرات)، وذلك ضمن محاضرات إدارة الدعوة والإرشاد الديني بالمناطق الخارجية بدولة قطر، والتي تحرص الإدارة على تنفيذه من خلال أكثر من فعالية، ومنها أيضا القوافل الدعوية التي يتم تسييرها يوميا إلى المناطق خارج مدينة الدوحة، لكي تعمل على إيصال الخير في المناطق الخارجية ولنشر الدعوة وزيادة الثقافة الإسلامية في هذه المناطق.



■ الشيخ محمد يعقوب



قال الشيخ يعقوب: إنه لا بد للعبد أن يغتنم هذه الأيام في طاعة الله تعالى وفي تحصيل الخيرات، ومن أهم ما يدركه العبد في هذه الأيام، هو: تحقيق الإخلاص لله تعالى في جميع أقواله وأعماله، فإذا حقق العبد الإخلاص قبل الله تعالى منه خالص العمل، وقد زكى الله تعالى المخلصين وبين أن الإخلاص صفة من صفات المؤمنين، وضده الرياء وهو صفة مذمومة من صفات المنافقين الذين لا يبتغون بأعمالهم وجه الله تعالى، وإنما يرجون ما عند الناس وهؤلاء تضيع أعمالهم كما قال الله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ ومعروف أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة أناس أصحاب أعمال عظيمة جليلة في القدر، لكنهم لم يعملوها ابتغاء مرضاة الله تعالى فحبطت أعمالهم فلا يقيم الله تعالى يوم القيامة بذلك وزنا. وقد نجى الإخلاص أصحابه كما ورد عن أصحاب الغار وقصتهم معروفة.

ثم تحدث فضيلته عن فضل هذا الشهر وعمارة الأوقات فيه بذكر الله تعالى والعمل على أن لا يضيع وقت المسلم هباء، وليغتنم رمضان فإنه يأتي مرة واحدة في العام شهر ويمر بسرعة، فالمسلم الكيس من يغتنمه في طاعة الله تعالى والتقرب منه ومحو السيئات بالحسنات الصالحات الماحيات في هذه الأيام المباركة. فلله كل ليلة عتقاء من النار، فلابد للمسلم أن يحرص على أن يكون من عتقاء الله تعالى وليصبر على نفسه كما بدأ الشهر بقوة ونشاط فليختمه بقوة ونشاط فالأعمال بالخواتيم.

ثم تحدث الشيخ عن أهمية ذكر الله تعالى وأنه المعين على تحقيق ذلك كله، فالرجل الذي جاء للنبي ﷺ قال يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ، فدلني على عمل أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى، فالمؤمن الحق يذكر الله تعالى على كل أحيانه» كما كان يفعل ﷺ.

تحدث في موعظة سريعة عن علو الهمة وأن لا يغتر الإنسان بالدنيا ولا بالشيطان ويعمل بطاعة ربه سبحانه وتعالى شارحا قول الله تعالى في سورة الحديد ﴿ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور﴾.

هذا وتستضيف إدارة الدعوة هذا العام عددا كبيرا من الدعاة من مختلف بلدان العالم الإسلامي لتنويع المطروح من المواد النافعة، ولكي تتم الاستفادة من العلوم والثقافات المختلفة أسلوبا وإلقاء وعلما ومعرفة.

مؤسسة الصالح تقدم مساعدات رمضانية لعدد ١٧ ألف أسرة في عدن وأبين

لا يستطيع أحد أن ينكر الإسهامات الطيبة والأيادي البيضاء لجمعية الصالح الاجتماعية الخيرية التي تعودت خلال شهر رمضان المبارك تقديم العون والمساعدة الحميدة للعديد من الأسر المحتاجة وذوي الدخل المحدود ... إسهاما منها في تخفيف أعباء ومتطلبات الحياة المتعددة التي لا تقوى عليها، والإيفاء بها العديد من تلك الأسر.. فضلا عن تقديمها كسوة العيد وموائد إفطار الصائم في مختلف محافظات الوطن، وفي محافظتي عدن وأبين وخلال تدشين تلك الأعمال الخيرة من قبل القائمين على المؤسسة.

أحمد طواف مدير مؤسسة الصالح الخيرية محافظة عدن قال: إن مؤسسة الصالح حرصت خلال هذا العام بأن يأتي تدشين تقديم المساعدات الرمضانية الخيرية لعدد ١٧ ألف أسرة بمحافظتي عدن وأبين من المحتاجين وذوي الدخل المحدود ومرفقا الكشوفات المرفوعة من قبل المديريات والدوائر بالمحافظة مع بدايات هذا الشهر الكريم للإسهام في تخفيف المعاناة عن المواطن والمساعدة في توفير بعض احتياجاته ومتطلباته الغذائية المتمثلة في السكر، والأرز، والزيت، وهذا يأتي انطلاقا من المسؤوليات الإنسانية والأخلاقية لجمعية الصالح والقائمين عليها لزرع البسمة وتخفيف المعاناة عن كاهل العديد من الأسر اليمنية المحتاجة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

متفرقات

●●●●●

■ نظمت إدارة التربية والتعليم، بمحافظة «المخواة» بالمملكة العربية السعودية، «نادي رمضاني لحفظ القرآن الكريم» للطلاب، اعتبارا من يوم السبت غرة شهر رمضان المبارك ويستمر لمدة عشرين يوما.

■ وقعت دولة قطر ومنظمة المؤتمر الإسلامي على اتفاقية شراكة بشأن كفالة ٣٧٠ طفلا يتيما من ضحايا كارثة تسونامي بأندونيسيا. قام بالتوقيع نيابة عن دولة قطر السيد «علي بن عبدالله آل محمود» سفير قطر لدى السعودية ومندوبها الدائم لدى منظمة المؤتمر الإسلامي.. فيما وقع عن المنظمة البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلي» أمينها العام، وذلك في مقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة.

■ أكد المهندس حمد بوعميم -مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي أن الغرفة لها شرف احتضان فعاليات جائزة دبي - الدولية للقرآن الكريم سواء الفعاليات الثقافية والمحاضرات التي تقام قبل بدء المسابقة الدولية والمخصصة للشباب من دول العالم الإسلامي، مشيدا بالرعاية المادية والمعنوية التي يقدمها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي راعي الجائزة، مما نتج عنه انتشارها الواسع وامتداد خيرها وخدماتها إلى حفظة القرآن الكريم وإلى العلماء والدعاة والمؤسسات الإسلامية.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

سبيل المؤمنين وعلاقتهم مع غيرهم!

إن أهم ما ينساه بعض المسلمين وهم يتنازلون شيئاً فشيئاً عن قواعد ثابتة في الإسلام ونصوص حاسمة، أن الله سبحانه وتعالى قد بين للمؤمنين بصورة مفصلة وافية كيف ينهجون ويمضون، وكيف يقدمون رأياً أو يتخذون موقفاً.

لقد بين الله للمؤمنين أن سبيل الله سبيل سواء، سبيل يجمع المؤمنين في الحياة على درب واحد وصراط مستقيم حتى تنتهي بالهدف الأكبر والأسمى - الجنة ورضوان الله والدار الآخرة-:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف: ١٠٨).

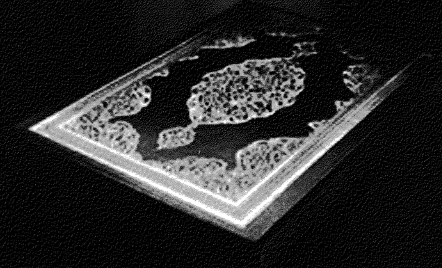
وكذلك: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وكذلك: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ (النساء: ١١٥).

نعم! إن للمؤمنين سبيلا واحدة! ومن يخرج عنها فقد خرج عن الهدى الذي بين له، وشاق الله ورسوله.

ولقد بين الله سبحانه وتعالى تفصيلات هذا السبيل وهذا الصراط المستقيم، حتى لا يضل عنه المؤمنون إذا صدقوا الله وأوفوا بعهدهم وصحت عزائمهم.

ويبدو اليوم، مع ما يحمله واقع المسلمين من ضغوط الغزو الفكري، وضغط الحضارة المادية العلمانية، وزخرف العلوم والصناعة، وضغط السلاح المدمر المبيد، وضغط الأجهزة المتعددة الناشطة في إفساد الناس والأرض والهواء، وضغط القوى العسكرية الزاحفة أو المتربصة، يبدو اليوم أن الدرب اختلطت معالمه واضطربت مسالكه، حتى لم يعد سبيلا واحدا وإنما أصبحت سبلا شتى، على كل سبيل شياطين الإنس والجن تدعو إليه بكل وسائل الإغراء والفتنة، أو التخدير والتضليل، أو القهر والإكراه.





إن المؤمن، إذا صدق إيمانه وصفا ونطق بالشهادتين وصدقت نيته وعزيمته، فإنه يكون قد انتقل بذلك نقلة هائلة. فإذا أقام الشعائر شعر بعظمتها وحاجته إليها وارتباطها بالإيمان والتوحيد الذي أعلنه، ثم يدفعه الإيمان والتوحيد، والشهادتان، والنية الصادقة والعزيمة الصادقة إلى أن يقبل على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إقبال شوق ولهفة وتدبر ويقين. ينهل منهما الزاد الذي لا غناء عنه في مسيرة ممتدة على صراط مستقيم، إلى أهداف ربانية ثابتة تشرق معالم على الصراط المستقيم، وتمتد إلى الهدف الأكبر والأسمى - الدار الآخرة والجنة ورضوان الله -.

يكون المؤمن بذلك قد عرف دربه ومضى عليه بنية وعزيمة صادقتين فلا يتوقف ولا ينحرف ولا يتراجع. يمضي وهو يحمل الزاد الرئيس الحق من إيمانه، ونيته وعزيمته، ومن منهاج الله. ثم ينمو زاده مع الصحبة المنهجية المباركة لمنهاج الله، ومع وعي

هناك سبيل واحد فقط يؤدي إلى الجنة، ألا وهو «سبيل الله» وهو نفسه طريق المؤمنين الذي بيّنه الله تعالى

الواقع من خلال منهاج الله، ومع نمو التجربة والممارسة في الواقع. يمضي على صراط مستقيم: عهده الأول مع الله وولاؤه الأول لله وحبه الأكبر لله ورسوله، وقلبه معلق بالجنة، بالدار الآخرة، يصل الدنيا بالآخرة.

هذه المسيرة ومع هذا الزاد لن يضل الطريق ولن تختلط عليه الدروب، فهو في رعاية الله وهديه. وهو قادر على أن يحدد موقفه مع كل حدث، يجتهد بما يحمل من زاد، ويمضي وأمامه نور، حتى إذا أخطأ في اجتهاده عاد وعرف خطأه وصحح خطوته.

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون❁ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ (الأعراف:٢٠١-٢٠٢).

إن أول هدف، وأول مسؤولية، وأول تكاليف من الله، بعد أن حمل الزاد، هو تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة، ودعوتهم إلى عبادة الله الذي لا إله إلا هو، لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

هذه هي القضية التي تحدد علاقاته مع الناس كافة، وتقيم روابطه كلها، وسيجد أمامه، وهو ماض على هذا الدرب، على الصراط المستقيم، نماذج شتى جعلهم الله على دربه ابتلاء له وتمحيصا له، سيجد أهل الكتاب والكافرين والمنافقين، وسيجد معه المؤمنين، وحين يرد ذلك كله إلى منهاج الله يرى أن منهاج الله بين له كيف تكون العلاقات والروابط، وكيف تكون المواقف



الدعوة إلى عبادة الله وحده ونشر رسالة الإسلام وتوصيلها إلى الناس واجب على كل مسلم مكلف

والتعامل، مهما كان الواقع ومهما كانت القوى العاملة. وتظل مهمته هي نفس المهمة يدعو إلى الإيمان والتوحيد ماضياً إلى هدف ثابت بعد هدف ثابت.

إنه يرتبط مع المؤمنين بموالاة تنبع منها أخوة الإيمان نابعة من الولاء الأول لله والعهد الأول مع الله والحب الأكبر لله ورسوله، ومن سائر قواعد الإيمان والتوحيد. إنها رابطة متميزة محورها الموالاة بين المؤمنين في الأرض جميعاً، موالاة نابعة في قلب كل مؤمن:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (المائدة:٥٥).

هذه رابطة لها حقوقها وعليها واجباتها، وهي خاصة بالمؤمنين في الأرض كلها. إن إقامة هذه الرابطة بين المؤمنين هي شرط رئيس ضروري حتى يستطيع المؤمن أن يحدد مسؤولياته، وعلاقاته وروابطه، ومواقفه مع غير المؤمنين: وقد سبق ذكر الآية الكريمة من سورة النساء ونعيد التذكير بها هنا للأهمية:

﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ (النساء:١١٥).

نعم! ﴿... ويتبع غير سبيل المؤمنين...﴾! ذلك لأن المؤمنين يجب أن يكونوا صفاً واحداً كما أمر الله، وأن يكون لهم سبيل واحد هو سبيل الله، وهو الصراط المستقيم الذي تحدده التكاليف الربانية الثابتة الممتدة عليه.

وكذلك: ﴿.. من بعد ما تبين له الهدى...﴾! ذلك لأن المؤمنين الذين هم صف واحد، كان همهم الأكبر ومسؤوليتهم الأولى وعلاقاتهم الرئيسة مع جميع خلق الله هي دعوتهم إلى الهدى وبيانه للناس كافة، حتى لا يكون عذر لمتخلف عن سبيل المؤمنين.

علاقة المسلمين مع غيرهم:

هذه هي الشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يريد أن يفكر في طبيعة العلاقات مع غير المسلمين: صفاء الإيمان والتوحيد، والولاء الأول لله والعهد الأول مع الله والحب الأكبر لله ورسوله، وإقامة الشعائر وطلب العلم بمنهاج الله ووعي الواقع من خلاله، حتى يتبين للمؤمن دربه على صراط مستقيم، وتتبين له أهدافه الربانية

التي كلفه الله بها. وأول هذه التكاليف دعوة غير المسلمين دعوة واضحة جلية إلى الإيمان والتوحيد، إلى الله الحق، إلى الإسلام، وأن يكون المسلمون أمة واحدة وصفاً واحداً.

إن هذه الدعوة إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام، هي الأساس التي تقوم كل العلاقات مع أهل الكتاب وغير أهل الكتاب عليها. إذا لم يقم هذا الأساس عملياً في بناء العلاقات، فعلى أي أساس آخر نقيم علاقاتنا، وكيف ندعي أن تلك العلاقات التي تبنى على غير هذا الأساس علاقات إيمانية ؟! وكيف يحل لنا أن نجتزيء بعض الآيات لنسوغ «التنازل» الذي يسميه بعضهم «بالحكمة»، و «الاستسلام» الذي يسميه البعض بالموعظة الحسنة! ولنستمع إلى هذه الآية الكريمة:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (النحل: ١٢٥).

إن كثيراً من الناس يأخذون بعض هذه الآية ويتركون بعضها الآخر الذي هو الأساس. إنهم يقولون: يجب أن نتعامل مع هؤلاء وهؤلاء بالحكمة ونخاطبهم بالتي هي أحسن. وفي سبيل هذا الهدف يمكن أن نتنازل ونتعاون ونتقارب. وبذلك يلغون القاعدة التي قامت عليها الإشارة إلى الحكمة وما تلاها، ألا وهي: ﴿ادع إلى سبيل ربك...﴾! تركوا الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، وأقاموا مكانها علاقات اجتماعية واقتصادية ومصالح مادية، وأخذوا من الآية الكريمة ما يظنون أنه يسوغ ما هم فيه من علاقات تطورت حتى أصبح فيها المسلمون يمتدحون مبادئ هؤلاء وفلسفاتهم ونظمهم وأدبهم وفكرهم! انقلبت الآية وأصبحنا نحن الذين ندعى ولسنا الذين يدعون، على الأقل من الناحية العملية التطبيقية والنتائج الملموسة.

كيف يأمرنا الله أن ندعو هؤلاء من أهل الكتاب وغيرهم، وكيف تكون العلاقة معهم.. فلنستمع إلى آيات الله البينات:

﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ❁ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ (النساء:٤٧-٤٨).

إن أول ما نفهمه من هذه الآية الكريمة هو أن الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام، دعوة واضحة

القرآن لا يدعو إلى العوامل والقواسم المشتركة مع الآخرين من أهل الكتاب كما يدعي بعض المسلمين اليوم فإن يكون بين التوحيد والشرك عوامل مشتركة

جادة صريحة، دعوة إلى التخلي عن الشرك. إن المواربة في هذا الأمر أو المداهنة أو المساومة ليست أسلوباً يدعو له الإسلام أو يرضى به الله. إن الله يريد أن تكون دعوته واضحة جلية، وأن نبلغها كما أنزلت على محمد ﷺ.

ليست الدعوة إذن إلى التقارب. فأي تقارب بين التوحيد والشرك ؟! إن قوة أهل الكتاب اليوم وسلطانهم الممتد يضغط على بعض المسلمين وعلى فكرهم، فتختلط الأمور تحت تأثير هذا الضغط.

لا بد من أن نؤكد أن أساس العلاقات هو الدعوة إلى الإسلام، وأن تكون الدعوة واضحة جلية لا تدع لأحد عذراً يدعي معه أنه لم يستوعب الدعوة، ويجب أن تكون الدعوة عامة على جميع المستويات، كما أنزلت من عند الله.

ولنستمع إلى آيات بينات أخرى توضح ذلك:

﴿الحق من ربك فلا تكن من الممترين ❁ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ❁ إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم ❁ فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين﴾ (آل عمران:٦٠-٦٣).

وهذا أسلوب آخر لدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام يحمل نفس خصائص الأسلوب السابق: الوضوح والجلاء، النهي عن المراء والمماراة، فإذا لم ينفع الجدل بإقناعهم بالحق من عند الله، فليجتمعوا ليدعوا أن لعنة الله على الكاذبين. وأسلوب آخر:

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ (آل عمران:٦٤).

أسلوب ثالث ولكنه مثل سائر الأساليب واضح جلي حاسم. فإن لم يستجيبوا فيعلن المسلم إسلامه واضحاً جلياً ويقول: ﴿اشهدوا بأنا مسلمون﴾. لقد عرضت هذه الآية الكريمة أسس الخلاف وأخطر قضاياه، حتى إذا سويت سائر القضايا.

هذه هي الحكمة والموعظة الحسنة التي يريدها الله، والتي أشار إليها في الآية من سورة النحل: قول الحق والصدق، الوضوح والجلاء، عرض أخطر القضايا...!

ويمضي الإسلام، ويظل في جميع الحالات واضحاً جلياً حاسماً. ذلك لأنه يدعوهم إلى الحق، من آمن به واتبعه نجا في الدنيا والآخرة، ومن أبى هلك.



ومن خلال الجدال يبين لهم أخطاءهم بأسلوب واضح حاسم:

﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ❁ ها أنتم هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (آل عمران: ٦٥-٦٦).

لم يكن القرآن» يبحث عن العوامل المشتركة الأساسية في دعوة الآخرين من المشركين ومن أهل الكتاب وغيرهم كما يدعي بعض المسلمين اليوم. إنه كان يعرض الحق ويدعو إليه. فأنى يكون بين التوحيد والشرك عوامل مشتركة. وإذا كانت هنالك عوامل مشتركة هم يؤمنون بها ونحن نؤمن بها، فلماذا ندعوهم إليها. فما ذكرته الآية الكريمة من سورة آل عمران: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء...﴾، لا تعرض عوامل مشتركة، وإنما تعرض جوهر الخلاف والقضايا غير المشتركة لتذكرهم بها، لأنها كانت هي أساس دينهم الذي حرفوه، حتى أصبحوا بسبب التحريف مشركين. وإذا كانت «كلمة السواء» عاملاً مشتركاً فلماذا ندعوهم إليها.

إن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن ندعو أهل الكتاب إلى الحق الذي فارقوه، وأمرنا أن نجادلهم بالتي هي أحسن، دون أن نغير حقيقة الدعوة وأهميتها وقضاياه تحت ادعاء ﴿بالتي هي أحسن﴾:

﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (العنكبوت:٤٦).

نعم! بالتي هي أحسن ؟! إنها الأسلوب الذي يقنعهم بالحق دون أي تنازل عنه. وهذا الحق هو الذي أنزل إلينا فآمنا به وحفظه الله لنا، وهو الذي أنزل إليهم كذلك فحرفوه وبدلوه فأشركوا. ثم تكون النتيجة هي الحسم والفصل: ﴿ونحن له مسلمون﴾!

لا بد أن يكون أسلوب الجدال يجمع قوة الحجة وصدق النية وسلامة المنهج.

إن الذي يعرضه القرآن الكريم من أجل التعامل مع أهل الكتاب وغيرهم من المشركين والكافرين هو منهج متكامل متماسك، وليس قطعاً منثورة هنا وهناك. فلا بد حين نتحدث عن هذا الموضوع أن نشير إلى هذا المنهج وإلى تكامله وإلى أسسه التي يقوم عليها، حتى تكون الصورة التي نعرضها أقرب للتقوى.

وحين لا نلتزم النهج أو لا نشير إليه وإلى أسسه، ونكتفي بأخذ آية واحدة من هذا المنهج، فإن الصورة ستختلف عندئذ كثيراً، والمصطلحات التي نستخدمها لا تنصف الدلالة المرجوة وقد تفارقها.



الخليفة «المتوكل على الله»

المتوكل على الله: جعفر أبوالفضل بن المعتصم بن الرشيد، وبويع له في ذي الحجة سنة ٢٣٢، بعد الواثق، فأظهر الميل إلى السنة، ونصر أهلها، ورفع المحنة، حتى قال قائلهم:

الخلفاء ثلاثة:

- أبوبكر الصديق رضي الله عنه في قتل أهل الردة.
- عمر بن عبدالعزيز في رد المظالم.
- المتوكل في إحياء السنة.

وعن الفتح بن خاقان قال:

دخلت يوماً على المتوكل، فرأيته مطرقاً متفكراً، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذا الفكر؟ فوالله ما على ظهر الأرض أطيب منك عيشاً، ولا أنعم منك بالاً.

فقال: يا فتح أطيب عيشاً مني رجل له دار واسعة، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاج إلينا فنزدريه.

وقال البحتري يمدح المتوكل فيما رَفَعَ من محنة خلق القرآن، ويهجو ابن أبي دؤاد بقوله:

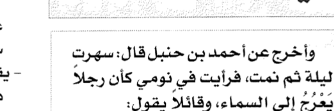
أمير المؤمنين لقد شكرنا
إلى آبائك الغُرِّ الحسان
رددت الدين فَذّاً بعد أن قد
أراه فرقتين تخاصمان
قصمت الظالمين بكل أرض
فأضحى الظلم مجهول المكان
وفي سنة رمت متجبريهم
على قَدَرٍ بداهية عيان
فما أبقت من ابن أبي دؤاد
سوى حسد يخاطب بالمعاني
تحير فيه سابور بن سهل
فطاوله ومنّاهُ الأماني
إذا أصحابه اصطحبوا بليل
أطالوا الخوض في خَلْقِ القُرآن

وكان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر، ثم المعتز، ثم المؤيد، ثم إنه أراد تقديم المعتز لمحبته لأمه، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد، فأبى، فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويتوعده، واتفق أن الترك انحرفوا عن المتوكل لأمور، فاتفق الأتراك مع المنتصر على قتل أبيه، فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلسه، فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان، وذلك في خامس شوال سنة سبع وأربعين ومائتين.

ولما قتل رثته الشعراء، ومن ذلك قول يزيد المهلبي:

جاءت منيته والعين هاجعة
هلا أتته المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما ناله أحد
ولم يضع مثله روح ولا جسد





واحياء السنّة

وأخرج عن أحمد بن حنبل قال: سهرت ليلة ثم نمت، فرأيت في نومي كأن رجلاً يَعْرُجُ إلى السماء، وقائلاً يقول:

ملك يقاد إلى مليك عادل
متفضل في العفو ليس بجائر

ثم أصبحنا فجاء نَعيُّ المتوكل من (سُرَّ من رأى) إلى بغداد.

وأخرج عن عمرو بن شيبان الجهني قال:

رأيت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام قائلاً يقول:

يا نائم العين في أوطان جسمان
أفضْ دموعَك يا عمرو بن شيبان
أما ترَى الفئة الأرجاس ما فعلوا
بالهاشمي وبالفتح بن خاقان؟
وافى إلى الله مظلوما تضجّ له
أهل السَّموات من مَثْنى ووُحْدان
وسوف يأتيكمُ أخرى مُسَوَّمة
توَقَّعوا لها شأن من الشأن
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم
فقد بكاه جميع الإنس والجان

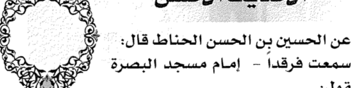
ثم رأيت المتوكل في النوم بعد أشهر، فقلت:

ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي بقليل من السنة أحييتها.

قلت: فما تصنع ههنا؟

قال: أنتظر محمداً ابني أخاصمه إلى الله.



الحديث الحسن

عن الحسين بن الحسن الحناط قال: سمعت فرقداً - إمام مسجد البصرة - يقول:

دخلوا على سفيان الثوري، في مرضه الذي مات فيه، فحدثه رجل بحديث، فأعجبه، وضرب يده إلى تحت فراشه، فأخرج ألواحاً له، فكتب ذلك الحديث؛ فقالوا له:

على هذه الحال منك.

فقال: إنه حسن، فقد سمعت حسناً، وإن مت، فقد كتبت حسناً.

إخلاص العبادة

قال إبراهيم بن شيبان:

من أراد أن يكون معدوداً في الأحرار، مذكوراً عند الأبرار، فليخلص عبادة ربه؛ فإن المتحقق في العبودية، مسلم من الأغيار.

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

عن سعيد بن سويد:

أن عمر بن عبدالعزيز صلى بهم الجمعة، ثم جلس، وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه، فقال له رجل:

يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعطاك، فلو لبست.

فنكس ملياً ثم رفع رأسه، فقال: أفضل القصد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة.



• بقلم: د. أحمد عيساوي

الفروض الغائبة ودورها في تش

٢-١

هب كثير من الكتاب والدعاة والوعاظ والفقهاء بعد سقوط عاصمة الخلافة بغداد بالمشرق سنة ٦٥٦هـ١٢٥٨م وسقوط دولة الموحدين بالمغرب سنة ٦٨٤هـ١٢٨٦م للتنبيه إلى خطر الفريضة الغائبة، وهي الجهاد في سبيل الله، موعزين أسباب انفراط وانهيار دولة الإسلام إلى غياب هذه الفريضة من نفوس وقلوب الحكام والمحكومين، وظلت التآليف والكتب تترى حول أهمية ومكانة ومشروعية وفرضية هذه الفريضة الغائبة التي يتوقف عليها مستقبل الإسلام والمسلمين حاضراً ومستقبلاً.

ومع تسليمنا العقدي - بداءة - بأهمية ومكانة ومشروعية هذه الفريضة الدينية وموقعها العظيم في المنظومة التشريعية الإسلامية، وأن الإيمان بها والاعتقاد بمشروعيتها من فروض وواجبات الدين، ولا يجوز لمسلم صافي الإسلام إسقاط هذه الفريضة تحت أي ذريعة كانت، وتحت أي ظرف سياسي أو عسكري أو استراتيجي محلي أو دولي كان، لأن الله شرعها لنا نحن المسلمين وجعلها لنا من فرائض الدين، نمارسها بحقها متى توفرت شروطها وضوابطها تحت راية الكيان الإسلامي الشرعي، لحماية بيضة الإسلام، والذود عن الشريعة، والذب عن الأعراض والممتلكات، حتى يرتدع العدو وتنكشف الغمة والعدوان عن الأمة.

كيل الشخصية المسلمة

الموحدون و بنو غانية

الصراع بين الموحدين وبني غانية في شمال إفريقية في القرن الثالث عشر للميلاد



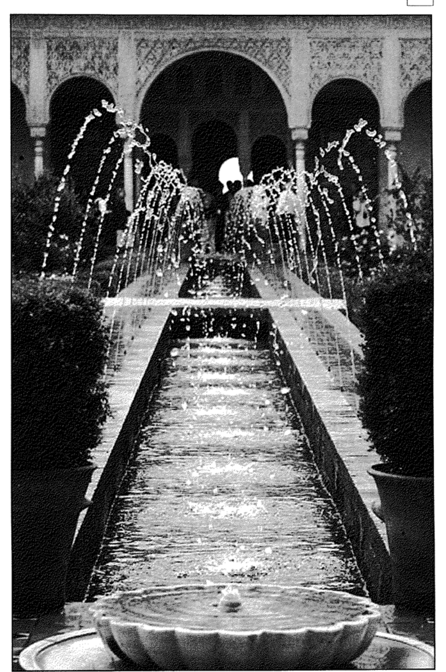
إلاّ أننا نرى والله أعلم أن هذه الفريضة الغائبة من حياة المسلمين يجب أن تُقدّم للعقل المسلم وأن تفهم له وفق أدبيات نزولها وكيفيات ممارساتها في سيرة وسنة رسول الله ﷺ، كما يجب أن تُقدم له ضمن سلسلة متتالية ومتراكبة من الفرائض الأخرى التي تسبقها وجوبا، كما يجب أن يندرج فهمها والإيمان بها في العقل والوجدان المسلم ضمن سياقاتها الشرعية الصحيحة، تُراعى فيها مصالح وحاضر ومستقبل الإسلام والمسلمين ضمن المحيطين الإقليمي والعالمي، وكما تقضي قواعد الشورى الإسلامية الباحثة عن صالح الإسلام والمسلمين، تجنبا للفوضى والفتن الكامنة في النفوس المريضة ممن لا تحب الخير حتى لنفسها، ولا أدل على صحة ما نذهب إليه من فهم لقواعد وفقه هذه الفريضة وأدبيات تفعيلها واقعيا، كممارسة المجاهدين الجزائريين لها خلال الثورة ضد المحتل الفرنسي

> بدأ الحديث عن فريضة الجهاد الغائبة بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد ودولة الموحدين في المغرب بين عام ١٢٥٨م - ١٢٨٦ ، كأحد أسباب انفراط دولة الإسلام

سنوات ١٢٤٥-١٣٨٣هـ/ ١٨٣٠-١٩٦٢م، وكممارسة المجاهدين المسلمين الثورة ضد المحتل اليهودي في فلسطين منذ سنة ١٣٢٢هـ ١٩١٧م إلى يوم الناس هذا، وهكذا سائر الثورات والانتفاضات الجهادية ضد المحتل الغاصب.

لأن ترك ممارستها دون توفر شروطها الشرعية، وبيئتها المناسبة، عبث بتعاليم الدين، وتشويه لشريعته السمحة، التي يغلب فيها العفو على الدم، واليسر على العسر، والتسكين على التنفير، والسلام على العنف.

ولأن الغفلة عن الأفراد والجماعات التي تدعي جهلاً أو تآمراً - إحياءها بحجج واهية، ومبررات لاغية، استهزاء بما أنزل الله على سائر أنبيائه ورسله، واستهزاء بما أنزل على نبينا محمد ﷺ، الذي بينت لنا سنته العطرة كيفيات وتوقيتات وفقه ممارستها، ما يجعلها - أيضاً - تفقد قيمتها كفريضة منزلة من عند الله، يلجأ إليها المؤمنون الحقيقيون من أتباع محمد ﷺ لحماية الإسلام



والمسلمين، ويحرمها بالتأكيد - من تأييدات الله، ويُجرد المدعين بها من الفوز بإحدى حسنيبها، الشهادة أو النصر.

ومع تأكيدنا المبدئي حول مشروعية الإيمان بها وممارستها وفق شروطها الشرعية والواقعية المحلية والعالمية - حتى لا يتبادر إلى ذهن القارئ الذي لا يعرفنا شيئاً من أمراض التصنيفات العقدية التي درج عليها العقل المسلم في عصر ركوده وتراجعه - إلاّ أننا نرى أن فهم العقل والوجدان المسلم لها اليوم، وبالشكل الذي تُمارس به، وتُنسب به إلى فعل رسول الإسلام محمد ﷺ، كما حصل في التجربة الجزائرية سنوات ١٤١١- ١٤٢٧هـ/ ١٩٩١- ٢٠٠٦م باسم الجهاد في سبيل الله، وإقامة دولة الخلافة الإسلامية.. يحتاج إلى إعادة نظر في فهم وممارسة هذه الفريضة الوسيلية في الإسلام، وإعادة النظر في تربية الأجيال المسلمة على فهمها واستيعابها وممارستها، وتحديد مسؤولية العلماء والأنظمة بدقة لإعادة تشكيل قيمتها ومكانتها ومشروعية ممارستها في العقل والوجدان والواقع المسلم، إذ تبين أن معظم الممارسين لها في الجزائر عدا الجيش الإسلامي للإنقاذ وقادته، الذي فضل المصالحة الوطنية سنة ١٩٩٨م تجنباً للفتنة - لا يعرفون فقه تفاصيلها وجزئياتها، وتعاليم كلياتها، فحصل ما حصل من: إزهاق للأرواح، وسفك للدماء، وتيتيم للأطفال، وترميل للنساء، وتخريب للممتلكات العامة والخاصة، وتعطيل لحركية الأمة ولنهضتها، وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين والجزائر والجزائريين، فضلاً عن تبعاتها وسلبياتها التي مازالت تترى إلى يوم الناس هذا.

وقد تبين من خلال هذه التجربة المريرة وغيرها في العالم العربي والإسلامي غياب فقهها عن العقل والوجدان المسلم، وغياب الفهم الحقيقي لتطبيقاتها العملية والواقعية الزمانية والمكانية والكيانية والإمكانية. كما تبين أيضاً عدم تشبع العقل والوجدان المسلم بالتربية الدينية لفقه الجهاد ولمشروعيته، وفقدان الثقة في علماء الدين الذين فشلوا في شد العقل والوجدان المسلم نحو المنابع الصحيحة والنقية لهذه الفريضة وغيرها من الفرائض الغائبة والأساسية في الدين.

ولذا وجب على علماء الأمة وقادة الرأي فيها أن يحسنوا تسديد الخطاب الشرعي السليم الذي يزكو بالعقل المسلم ليستوعب ترتيب الفرائض المقررة في الدين، ويتربى على ممارستها حسب أولويتها ومكانها المقرر لها من لدن الشارع الحكيم سبحانه وتعالى، فلا يخلط فيها، ولا يقدم ما حقها التأخير، ولا يؤخر ما حقها التقديم، وعليه أن يعرف أنواعها وأهميتها، فثمة فرائض تأسيسية كالعقائد، وفرائض أساسية كالعبادات، وفرائض وسيلية كالمال والجهاد، وفرائض تحسينية كالزينة واللباس.. وعلى الخطاب الإسلامي السديد أن يحسن تقديم كل فريضة في حينها وأوانها العمري والنفسي والجسمي والعقلي والبيئي.. أثناء اضطلاعه بالعملية الدعوية والتربوية، وأثناء عرضها على العقل والوجدان المسلم، مما يقرره ويعرفه علماء التربية والنفس والمجتمع والدعوة والإعلام الإسلامي، ليزكو العقل والوجدان المسلم بذلك العرض العلمي والمنطقي التدرجي والتسلسلي والمنطقي السليم.

وإذا لم يعمل ويسعى الخطاب الإسلامي السديد نحو العقل والوجدان المسلم بخطط الشريعة وتراكمات العلم النافع ليكون وليربي وليؤدب عقولا أوعب وأفضل من حيث البنية والفاعلية والحركية والخيرية، ولتكون قادرة على تقدير فقه تنزيل هذه الفرائض في الواقع فإن الفوضى ستحصل لا محالة، وستختلط المرئيات بكل تأكيد على العقل والوجدان المسلم، وستعم الفتن لا قدر الله، التي ستترك فينا الحليم حيران، كما نبهنا إلى خطر ذلك نبينا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام محذراً الأمة من مغبة وعاقبة ذلك.

■ أهمية الفرائض الغائبة في تكوين الشخصية المسلمة:

والفرائض الأساسية والمهمة الغائبة اليوم عن العقل والوجدان المسلم كثيرة، حتى ظن بعض المسلمين أنه يكفي المسلم ليكون مسلماً صحيحاً وكامل الإسلام إقامة الصلاة وصوم رمضان وتزكية المال وحج البيت والاعتمار والصدقة، مهملين فرائض كثيرة، لها علاقة وطيدة بفقه الإسلام الشامل للحياة، من غض للبصر، وكف للأذى، وصيانة الأعراض، وتقديس المقدسات، واحترام الحرمات، والحفاظ على نظافة البيئة والمحيط، واحترام قوانين المرور والبيئة والعمران والحياة والنظام، ومساعدة الدولة في حماية الوطن، والتبليغ عن الفتانين والأفاكين والمحاربين..

ومع إدراكنا واعتقادنا الكلي لبوابات الدخول الصحيحة لدين الإسلام بأنها لا تتم إلا بالإيمان القلبي والقولي والعملي التطبيقي بأركانه الخمسة من: شهادتين وإقامة صلاة وصوم لرمضان وزكاة للمال وحج للبيت، كما ورد وتقرر ذلك في الحديث النبوي الشهير بني الإسلام على خمس، إلا أننا نرى أن الخطاب الإسلامي أهمل ترتيب الفرائض حين توجهه نحو العقل والوجدان المسلم، فلم يعد يتربى الفرد المسلم على آداب وفقه تتالي وتسلسل الفرائض، فمع الشهادتين وتعليم الصلاة يجب أن يتلقى جرعات مناسبة من بقية الفرائض عبر مختلف وسائل الدعوة والتبليغ والتكوين والتربية والإعلام، بما يتناسب ومستواه العقلي والنفسي والاجتماعي والسلوكي والأخلاقي والثقافي، مما يجعله محصناً وبعيداً عن كل تأثيرات المروق والفسوق والعصيان، وللأسف الشديد فإن الخطاب الإسلامي المعاصر بالرغم مما يمتلكه من وسائل التسديد والمقاربة والتأثير والجذب مازال عاجزاً على تربية وتأديب الفرد المسلم وفق قواعد الدين كما أرست دعائمه سنة رسوله الكريم ﷺ وهو يعد الجيل الرباني الفريد.

وهذه الفرائض الأساسية الغائبة عن حياة المسلمين غيابا تاماً هي: فريضة التفكير، وفريضة الدعوة إلى دين الإسلام، وفريضة الأمر بالمعروف، وفريضة النهي عن المنكر، وفريضة الذكر، وفريضة الشكر، وفريضة السعي والكد والعمل. والتي يحتاجها الفرد المسلم في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها العالم الإسلامي في سائر ممارساته الحياتية في

> **الجهاد فريضة إسلامية مشروعة، ولا يحق لأحد إسقاطها تحت أي ظرف، ولكن في نفس الوقت لها شروطها وأركانها الواجبة التوافر**

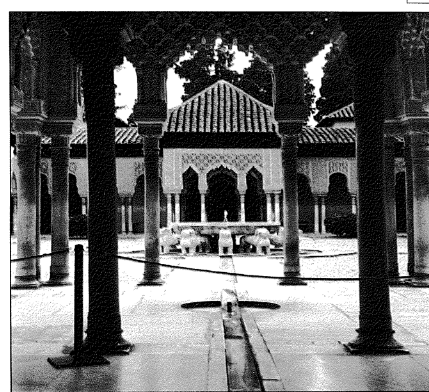
قرن العولمة الوثني، والتي ستعصف بآخر حصون الممانعة الباقية لديه.

ولعل تناولنا لهذه الفرائض لن يكون من باب استعادة ما كتبه الأقدمون حولها، فقد أسهبوا في تناولها وتفصيلها وشرحها حتى التشبع، بمقدار ما ستتناول أهمية تحشيدها وتوظيفها في الخطاب الديني عموما والخطاب الدعوي خصوصا، حيث حاجة العقل والوجدان المسلم لها أكيدة وأساسية.

١- فريضة التفكير:

حازت فريضة التفكير على المكانة الأولى بين فرائض الإسلام العظيمة، حيث جاء التفكير لطلب مجاهيل الأمور، ومعرفة مغاليق وغوامض الأسرار أول ما ندب الدين إلى معرفته، بل أول ما افترضه على المنتسبين إليه، إذ جعله طريق الإيمان الصحيح، والاعتقاد المستقيم، فأول خطاب نزل على رسولنا الكريم محمد ﷺ في سورة العلق قوله تعالى: ﴿اقرأ﴾، التي هي أفضل ممارسة حياتية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، ثم بيّن لنا الخطاب القرآني أن العلم والتفكير هو طريق الإيمان بالله فقال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾، فجعل العلم هو طريق معرفته سبحانه وتعالى، وساق لنا سبحانه وتعالى لتربيتنا وتأديبنا وتعليمنا قرابة أربعمائة آية تتناول العقل والتفكير والنظر والتذكر والاعتبار والتوسم والتعقل، وفصل لنا سبحانه وتعالى في ثماني عشرة آية عملية التفكر والتفكير، منها قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم: ٢١)، وقوله تعالى: ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ (سبأ: ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الزمر: ٤٢)، وقوله تعالى: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الجاثية: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ (الحشر: ٢١)، وقوله تعالى: ﴿إنه فكر وقدر﴾ (المدثر: ١٨).

والمتمعن في الخطاب القرآني الكريم يجد أنه قدم دعوة مفتوحة للمؤمنين ليمارسوا هذه الفريضة، ولينفعوا بها أنفسهم وجماعاتهم، وأوضاع العالم الإسلامي اليوم تحتاج إلى إعادة تحريك هذه الآلية التي تفصل الإنسان عن سائر المخلوقات، ولعلهم بإعادة استثمارها ينفعون مجتمعاتهم، ويحلون مشاكلهم، وينهضون بأمتهم، حيث تتعمق رؤاهم وتصوراتهم وأفكارهم في استسبار مشاكل مجتمعاتهم، لأنهم هم الأقدر على إيجاد الحلول الناجعة لها دون غيرهم. وقد ألف الأديب المرحوم عباس محمود العقاد كتاباً جليلاً عن فريضة التفكير في الإسلام دعا فيه إلى إحياء هذه الفريضة الغائبة عن حياة المسلمين..



٢- فريضة الدعوة إلى الله:

كانت فريضة الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه الإسلام من بين الفرائض العامة والشاملة والواجبة على كل مسلم، فبالنظر إلى عموم الخطاب القرآني نجد الله سبحانه وتعالى يخاطب المسلمين كافة ليكونوا دعاة لدينه ولدينهم فقال: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت: ٣٣)، وقد وجه المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم دعوة مفتوحة لكل المؤمنين ليمارسوا العمل الدعوي كل في موقعه، والمطلع على مشتقات مادة (دعا) في القرآن الكريم والتي فاقت المائتي مفردة يتبين وجوبها على المنتسبين لهذا الدين، فهي عملية تعريف للآخرين بدين الإسلام، بشتى الوسائل والأساليب والطرق الصوتية واللغوية والسلوكية والأخلاقية والتربوية والبيعية والاقتصادية والمالية والثقافية والفكرية والإعلامية والدعائية..

وهي من بين أهم الفرائض الغائبة عن العقل والوجدان المسلم اليوم، حيث يتلقى تربية لا تشجعه على الاعتزاز بدينه والتبشير به بين سائر الأديان الأخرى، والملاحظ عليه يتبين أنه قد ذهل عن النهوض بهذه الفريضة، وعجز عن ممارستها وتعريف الآخرين بدينه حتى تشوهت صورته، وصار يُنعت بأبشع النعوت ممن يجهلون حقائقه الناصعة، في الوقت الذي سعت فيه ومازالت تسعى بشكل حثيث - الأديان والفلسفات الوضعية إلى تنصيع صورتها على الساحة العالمية، على الرغم من وجهها المشوه في صفحات التاريخ القديم والواقع الراهن. ولذا وجب على علماء الإسلام تحريك هذه الفريضة أثناء توجههم بالخطاب الدعوي لتربية الناشئة، نظراً لما لها من موقع في المنظومة التشريعية الإسلامية، وما سيجلبه تطبيقها من قربى لله تعالى، ومن مصلحة شاملة للإسلام والمسلمين راهناً وواقعاً ومستقبلاً.

٣- فريضة الأمر بالمعروف:

تبينا من سيرة وسنة رسول الله ﷺ وهو يبني الشخصية المسلمة في المرحلتين المكية والمدنية اعتماده على تركيز أسس الرقابة في أعماق النفسية المسلمة، حيث تندفع لممارسة مختلف شؤونها بالانطلاق من ردعية الرقيب الداخلي، الذي يقوم كحارس يقظ يراقب جميع تصرفات الفرد المسلم، وللحفاظ على استمرارية وفاعلية ونقاء المجتمع الإسلامي وطهارة أفراده من دس الدساسين وعبث العابثين فرض الله سبحانه وتعالى فريضة الأمر بالمعروف بين المسلمين، وجعلها فريضة شاملة وواجبة لكل أفراده، بل ناط خيرية الأمة الإسلامية بمقدار التزامها بفريضة الأمر بالمعروف فقال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠)، نافياً أن تكون خيريتها مربوطة بالزمان أو المكان أو الجنس والعرق أو بأي مظهر من مظاهر التفضيل الأخرى، بل جعل صفة الخيرية فيها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفاعلية الحركة الدائمة نحو الخير العام، ونحو ممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذه الحركة الاجتماعية الدائمة تضفي على نفسها صفة الخيرية، فإذا ما سكنت عن أدائها انتفت عنها وفقدت لقب الخيرية ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، ولم تعد هي خير الناس كحال الأمة الإسلامية اليوم على مختلف الأصعدة الحياتية، فهي إذن - صفة مقرونة بالعمل والاكتساب، بل جعل الله من صفات المؤمنين الكاملي الإيمان اضطلاعهم الصادق والدؤوب بممارسة هذه الفريضة على كافة الأصعدة والمستويات، حيث قال واصفا هذا الصنف الرفيع من خلقه بقوله: ﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة﴾ (التوبة: ٧١)، على العكس من أعدائهم الذين وصفهم فقال: ﴿يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم﴾ (التوبة: ٦٧). وقد صنف علماء الإسلام وهم يشرحون حديث رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) التصانيف الكثيرة كشرح النووي وابن حجر الغزالي والشوكاني ومحمد بن عبدالوهاب...، وفصلوا فيه الأقوال المتعددة، خلاصتها أن فريضة الأمر بالمعروف آلية وسيلية فرضها الله علينا لتحقيق جملة من المنافع على المستوى الحياتي والدنيوي، الذي هو طريق صحيح وسليم لاكتساب رضوان الله وعفوه الدنيوي والأخروي. وقد ذهل الفرد المسلم بعد عصر الموحدين عن ممارسة هذه الفريضة وترك أمر القيام بها لفئة من الناس، الأمر الذي أدى لشيوع الكثير من الفواحش والمنكرات، فتردت الأمة من جراء العزوف عن التعبدفيما لا يرضي الله تعالى.





صحفيون من أجل القدس



أفضل تحقيق صحفي منشور عن بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٣٠٠٠دولار ـ الجائزة الثانية: ٢٠٠٠ دولار)

الشروط :

- أن يكون التحقيق حول مدينة القدس أو أوضاعها وأوضاع سكانها.
- أن يكون في التحقيق أفكار جديدة مبتكرة، وألا يكون سبق نشره في وسيلة إعلامية.
- وضوح المراجع، وكتابتها وفق الطريقة العلمية المعتمدة.
- أن يكتسب موضوع التحقيق أهمية، و أن يُكتب باللغة العربية الفصحى.
- عدد الكلمات يتراوح ما بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ كلمة.
- نبذة عن الكاتب.

أفضل صحفي خدم قضية بيت المقدس أو المسجد الأقصى
خلال العام ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٤٠٠٠ دولار ـ الجائزة الثانية: ٣٠٠٠ دولار)

الشروط :

- سيرة شخصية للصحفي، مع صورتين شمسيتين.
- الكتابات التي تناول فيها قضية القدس.
- إرسال الأعمال التي قام بها الصحفي والإنجازات التي قدّمها مع ذكر تاريخ النشر ومكانه.
- إيضاح أهمية هذه الكتابات وجِدّتها في تقرير منفصل ومفصّل.

أفضل صحيفة أو مجلة اعتنت بقضية بيت المقدس
خلال العام ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

(الجائزة الأولى: ٢٠٠٠ دولار ـ الجائزة الثانية: ١٠٠٠ دولار)

الشروط :

- نبذة عن الصحيفة أو المجلة.
- الكتابات التي خدمت فيها قضية القدس.
- أن تكون هذه الكتابات قد تناولت مواضيع جديدة.

تُرسل جميع المواد من تاريخ

٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ الموافق ٢١ إبريل ٢٠٠٩ م إلى ٢٩ محرم ١٤٣١هـ الموافق ١٥ يناير ٢٠١٠م

ويتم إرسال جميع المواد على ملف وورد على العنوان التالي: Soloms1100@gmail.com

للمزيد من المعلومات : www.alqudspress.net

● بقلم: د / عبد الباسط محمد سيد

٢ - ٤

﴿وأن تصوموا خير لكم﴾.. من المنظور الطبي الحديث

يظن كثير من الناس أن للصيام تأثيراً سلبياً على صحتهم، وينظرون إلى أجسامهم نظرتهم إلى الآلة الصماء، التي لا تعمل إلا بالوقود، وقد اصطلحوا على أن تناول ثلاث وجبات يومياً أمر ضروري لحفظ حياتهم، وأن ترك وجبة طعام واحدة سيكون لها من الأضرار والأخطار الشيء الكثير، مما يجعلهم يقضون الليل في شهر الصيام يلتهمون كل أنواع الطعام والشراب. وقد رسخ هذا الاعتقاد وظهرت آثاره السلوكية في الأفراد والمجتمعات كنتيجة طبيعية للجهل العلمي، بطبيعة الصيام وفوائده المحققة، وفي هذا اللقاء سنلقي الضوء على بعض أوجه الإعجاز العلمي في الصيام، وهي الأوجه التي تثبت بالدليل العلمي القاطع بطلان تلك الظنون الوهمية.

الصيام والتخلص من السموم

يتعرض الجسم البشري لكثير من المواد الضارة والسموم التي قد تتراكم في أنسجته، وأغلب هذه المواد يأتي للجسم عبر الغذاء الذي يتناوله بكثرة، وخصوصاً في هذا العصر الذي عمت فيه الرفاهية مجتمعات كثيرة، وحدث وفر هائل في الأطعمة بأنواعها المختلفة، وتقدمت وسائل التقنية في تحسينها وتهيئتها وإغراء الناس بها، فانكب الناس يلتهمونها بنهم، مما كان له أكبر الأثر في إحداث الخلل لكثير من العمليات الحيوية داخل خلايا الجسم، وظهر نتيجة لذلك ما يسمى بأمراض الحضارة: كالسمنة، وتصلب الشرايين، وارتفاع الضغط الدموي وجلطات القلب، والمخ، والرئة، ومرض السرطان، وأمراض الحساسية والمناعة.

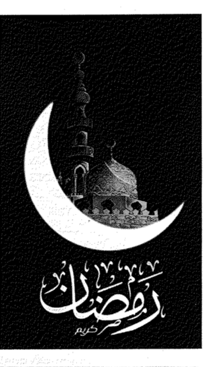
وتذكر المراجع الطبية أن جميع الأطعمة تقريباً في هذا الزمان تحتوي على كميات قليلة من المواد السامة، وهذه المواد تضاف للطعام أثناء إعداده، أو حفظه، كالنكهات والألوان ومضادات الأكسدة والمواد الحافظة، أو الإضافات الكيميائية للنبات أو الحيوان: كمنشطات النمو والمضادات الحيوية والمخصبات أو مشتقاتها، وتحتوي بعض النباتات في تركيبها على بعض المواد الضارة. كما أن عدداً كبيراً من الأطعمة يحتوي على نسبة من الكائنات الدقيقة، التي تفرز سمومها فيها وتعرضها للتلوث.

هذا بالإضافة إلى السموم التي نستنشقها مع الهواء من عوادم السيارات، وغازات المصانع، وسموم الأدوية التي يتناولها الناس بغير ضوابط، إلى غير ذلك من سموم الكائنات الدقيقة التي تقطن في أجسامنا بأعداد تفوق الوصف والحصر. وأخيراً مخلفات الاحتراق الداخلي للخلايا، والتي تسبح في الدم، كغاز ثاني أكسيد الكربون واليوريا والكرياتينين والأمونيا والكبريتات وحمض اليوريا.. إلخ، ومخلفات الغذاء المهضوم، والغازات السامة التي تنتج من تخمره وتعفنه، مثل: الأندول والسكاتول والفينول.

كل هذه السموم جعل الله سبحانه وتعالى للجسم منها فرجاً ومخرجاً، فيقوم الكبد وهو الجهاز الرئيسي في تنظيف الجسم من السموم بإبطال مفعول كثير من هذه المواد السامة، بل قل يحولها إلى مواد نافعة، مثل: اليوريا والكرياتين وأملاح الأمونيا، غير أن للكبد جهداً وطاقة محدودة، وقد يعتري خلاياه بعض الخلل لأسباب مرضية، أو لأسباب طبيعية، كتقدم السن، فيترسب جزء من هذه المواد السامة في أنسجة الجسم، وخصوصاً في المخازن الدهنية، وتذكر المراجع الطبية.

إن الكبد يقوم بتحويل مجموعة كبيرة من الجزيئات السمية، والتي غالباً ما تقبل الذوبان في الشحوم إلى جزئيات غير سامة تذوب في الماء، يمكن أن يفرزها الكبد عن طريق الجهاز الهضمي، أو قد تخرج عن طريق الكلى.

وفي الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد، حتى تؤكسد وينتفع بها، وتستخرج منها السموم الذاتية فيها، وتزال سميتها ويتخلص منها مع نفايات الجسد، كما أن الدهون المتجمعة أثناء الصيام في الكبد والقادمة من مخازنها المختلفة يساعد ما فيها من الكوليستيرول على التحكم وزيادة إنتاج مركبات الصفراء في الكبد، والتي بدورها تقوم بإذابة مثل هذه المواد السامة والتخلص منها مع البراز.



من الاعتقادات الخاطئة التي اصطلح عليها الناس، أن الإنسان يجب أن يتناول ٣ وجبات رئيسية في اليوم للحفاظ على صحته وجسمه

ويؤدي الصيام خدمة جليلة للخلايا الكبدية، بأكسدته للأحماض الدهنية، فيتخلص هذه الخلايا من مخزونها من الدهون، وبالتالي تنشط هذه الخلايا، وتقوم بدورها خير قيام، فتعادل كثيراً من المواد السامة بإضافة حمض الكبريت أو حمض الجلوكونيك حتى تصبح غير فعالة ويتخلص منها الجسم، كما يقوم الكبد بالتهام أية مواد دقيقة، كدقائق الكربون التي تصل إلى الدم ببلعمة جزيئاتها، بواسطة خلايا خاصة تسمى خلايا (كوبفر)، والتي تبطن الجيوب الكبدية ويتم إفرازها مع الصفراء، وفي أثناء الصيام يكون نشاط وكفاءة هذه الخلايا في أعلى معدل كفاءتها للقيام بوظائفها، فتقوم بالتهام البكتيريا بعد أن تهاجمها الأجسام المضادة المتراصة.

وبما أن عمليات الهدم (Catabolism) في الكبد أثناء الصيام تغلب علميات البناء (anabolism) في التمثيل الغذائي، فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خلال هذه الفترة، ويزداد أيضا نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سمية كثير من المواد السامة، وهكذا يعتبر الصيام شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة.

يقول الدكتور (ماك فادون) وهو من الأطباء العالميين الذين اهتموا بدراسة الصوم وأثره: إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضا لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض وتثقله، فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم، وشعر بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل.

هل من الأفضل في الصيام: الحركة أم السكون؟

ذكرت المراجع الطبية أن الحركة العضلية في فترة ما بعد امتصاص الغذاء أثناء الصوم تؤكسد مجموعة خاصة من الأحماض الأمينية (ليوسين وأيسوليوسين والفالين)، وتسمى

الأحماض ذات السلسلة المتفرعة (Br CAAs). وبعد أن تحصل الخلايا العضلية على الطاقة المنبعثة من هذا التأكسد يتكون داخل هذه الخلايا حامضان أمينيان في غاية الأهمية، وهما حمضا الألانين والجلوتامين، ويعتبر الأول وقوداً أساسياً في تصنيع الجلوكوز الجديد في الكبد، ويدخل الثاني في تصنيع الأحماض النووية، ويتحول جزء منه إلى الحمض الأول. كما يتكون أثناء النشاط والحركة حمضا البيروفيت واللاكتيت، وذلك من أكسدة الجلوكوز في الخلايا العضلية، وهما الحامضان اللذان يعتبران أيضاً الوقود الأولي لتصنيع جلوكوز الكبد.

تتأكسد الأحماض الأمينية ذات السلسلة المتفرعة أساسا في العضلات

حيث يوجد الإنزيم الخاص بتحويل مجموعة الأمين (Amino Trans-ferase) بكثرة في جهازي الاحتراق (ميتوكوندريا) والسيتوزول (Cytosol) في الخلايا العضلية. وتزداد هذه الأكسدة بالحركة، لذلك فإن عملية تصنيع جلوكوز جديد في الكبد تزداد بازدياد الحركة العضلية، وربما تصل إلى ثلاثة أضعافها في حالة عدم الحركة.

ويعتبر حمض الألانين أهم الأحماض الأمينية المتكونة في العضلات أثناء الصيام، إذ يبلغ ٣٠ ٪ منها، وتزيد هذه النسبة بالحركة والنشاط، ويتكون من أكسدة بعض الأحماض الأمينية ومن البيروفيت، كما يتحول هو أيضاً إلى البيروفيت عبر دائرة تصنيع الجلوكوز في الكبد وأكسدته في العضلات.

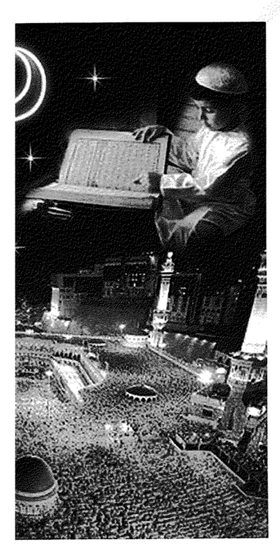
ويستهلك الجهاز العضلي الجلوكوز القادم من الكبد (للحصول منه على الطاقة)، فإن زادت الحركة وأصبح الجلوكوز غير كاف لإمداد العضلات بالطاقة، حصلت على حاجتها من أكسدة الأحماض الأمينية الحرة القادمة من تحلل الدهن في الأنسجة الشحمية، فإن قلت الأحماض الدهنية حصلت العضلات على الطاقة من الأجسام الكيتونية الناتجة من أكسدة الدهون في الكبد، والذي يؤكد أن النشاط والحركة تنشط جميع عمليات الأكسدة لكل المركبات التي تمد الجسم بالطاقة، وتنشط عملية تحلل الدهون، كما تنشط عملية تصنيع الجلوكوز بالكبد، من الجليسرول الناتج عن تحلل الدهون في النسيج الشحمي، ومن اللاكتيت الناتج من أكسدة الجلوكوز في العضلات.

ولذلك فالحركة أثناء الصيام الإسلامي تعتبر عملاً إيجابياً وحيويا يزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، ويخلص الجسم من الشحوم، ويحميه من أخطار زيادة الأجسام الكيتونية، كما أن الحركة العضلية تثبط تصنيع البروتين في الكبد والعضلات، وتتناسب درجة التثبيط مع قوة الحركة ومدتها، وهذا بدوره يوفر طاقة هائلة تستخدم في تكوين البروتين، حيث تحتاج كل رابطة من الأحماض الأمينية إلى مخزون الطاقة في خمسة جزيئات للأدينوزين والجوانين ثلاثي الفوسفات (ATP CTP لله)، وإذا كان كل جزيء من هذين المركبين يحتوي على كمية من الطاقة تتراوح من ٥-١٠ كيلو كالوري، وإذا علمنا أن أبسط أنواع البروتين لا يحتوي الجزيء منه على أقل من ١٠٠ حمض أميني، فكم تكون إذن تلك الطاقة المتوفرة من تثبيط تكوين مجموعة البروتينات المختلفة بأنواعها المتعددة؟

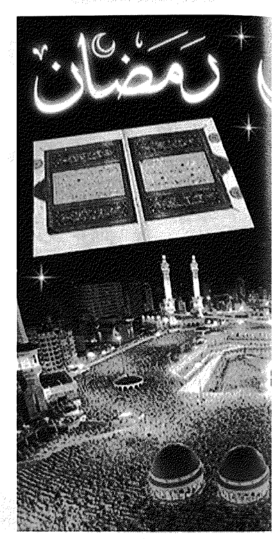
الصيام يؤدي خدمات جليلة لجميع أعضاء جسم الإنسان، وخصوصا الكبد، للتخلص من جميع أنواع السموم المتراكمة في الجسم

وفي أثناء الحركة، أيضاً، يستخدم الجلوكوز والأحماض الدهنية والأحماض الأمينية في إنتاج الطاقة للخلايا العضلية، وهذا بدوره يؤدي إلى تنبيه مركز الأكل في الوساد تحت البصري (Hypothalamus)، وذلك لوجود علاقة عكسية (Feed Back) بين هذه المواد في الدم ودرجة التشبع وتنبيه مركز الأكل في الدماغ. لذلك فإن الحركة العضلية تنبه مركز الأكل وتفتح الشهية للطعام.

كما أن الحركة، والنشاط العضلي الزائد، يحلل الجليكوجين إلى جلوكوز في غياب الأكسجين، وينتج حمض اللاكتيك من جراء التمثيل الغذائي للسكر الناتج، وهو الحمض الذي يمر إلى الدم ويتحول بدوره إلى جلوكوز، وجليكوجين بواسطة الكبد، ففي العضلات لا يتحلل الجليكوجين إلى جلوكوز في حالة السكون، كما في الكبد، وذلك لغياب إنزيم فوسفاتاز ٦ الجلوكوز (Glucose ٦ phosphatase)، فالحركة إذن عامل هام لتنشيط استقلاب المخزون من الجليكوجين العضلي إلى جلوكوز، وتقديمه للأنسجة التي تعتمد عليه كالمخ والجهاز العصبي وخلايا الدم ونقي العظام ولب الكلى.



ويمكن كذلك، أن تكون للحركة العضلية علاقة بتجديد الخلايا المبطنة للأمعاء، فيتحسن الهضم والامتصاص للمواد الغذائية، إذ تحتاج هذه الخلايا لحمض الجلوتامين لتصنيع الأحماض النووية (Nucleotide Synthesis)،



وهو الحمض الذي تنتجه العضلات بكثرة أثناء الحركة. ويتجدد شباب الخلايا المبطنة للأمعاء (Mucosal Cells) كل يومين إلى ٦ أيام، وتفقد يومياً ١٧ بليون خلية، فهل يمكن أن تكون الحركة العضلية علاجاً لاضطرابات الهضم وسوء الامتصاص؟؟

إن فلسفة الصيام مبنية على ترك الطعام والشراب، وتشجيع آليات الهدم (العمليات الكيميائية الحيوية) أساساً في عملية التمثيل الغذائي، والنهار هو الوقت الذي تزداد فيه عمليات التمثيل الغذائي، وخصوصاً عمليات الهدم، لأنه هو وقت النشاط والحركة واستهلاك الطاقات في أعمال المعاش، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى للجسم البشري ساعة بيولوجية تنظم هرمونات الغدد الصماء، وكثيراً من آليات التمثيل الغذائي، بما يتوافق ونشاط هذه الآليات أثناء النهار، ولنضرب مثلاً بهرمون الكورتيزول وهرمون الأدرينالين، فالأول يكون في أقصى زيادة له عند التاسعة صباحاً تقريباً في الشخص الذي ينام ليلاً ويقل تدريجياً حتى يصل إلى خمس معدل تركيزه عند منتصف الليل. وهذا الهرمون هو من هرمونات الهدم، إذ يعمل على تكسير البروتينيات إلى أحماض أمينية، والثاني هرمون الأدرينالين، إذ يصل إلى أقصى معدل له في نهاية فترتي الصباح والظهيرة (حوالي التاسعة صباحا والثانية ظهرا)، وهذا الهرمون يرفع من تركيز الجلوكوز والأحماض الدهنية، ويزيد من معدل هدمها، كما يساعد في تثبيط تكوين البروتين وأكسدة الأحماض الأمينية في العضلات ويحرك الألانين إلى الكبد لتكوين جلوكوز جديد فيه وتقديم المزيد من الطاقة للجسم كما ينبه الجهاز العصبي، لذلك فقد يكون هذا أحد الأسرار التي جعل الله من أجلها الصيام في النهار، وقت النشاط والحركة والسعي في مناكب الأرض، ولم يجعله بالليل وقت السكون والراحة!

من أجل هذا يمكننا أن نقول وبكل ثقة: إن النشاط والحركة أثناء الصيام يوفر للجسم من الجلوكوز المصنع أو المخزون في الكبد، وهو الوقود المثالي لإمداد المخ وكرات الدم الحمراء ونقي العظام والجهاز العصبي بالطاقة اللازمة، لتجعلها أكثر كفاءة لأداء وظائفها، كما توفر الحركة طاقة للجسم البشري تستخدم في عملياته الحيوية، فهي تثبط تكون البروتين من الأحماض الأمينية، وتزيد من تنشيط آليات الهدم أثناء النهار، فتستهلك الطاقات المختزنة وتنظف المخازن من السموم التي يمكن أن تكون متماسكة أو ذاتية في المركبات الدهنية أو الأمينية، وإن الكسل والخمول والنوم أثناء نهار الصيام يعطل الحصول على كل هذه الفوائد، بل قد يصيب صاحبه بكثير من العلل ويجعله أكثر خمولاً وتبلداً، كما أن النوم أثناء النهار والسهر طوال ليل رمضان، يؤدي إلى حدوث اضطراب عمل الساعة البيولوجية في الجسم، مما يكون له أثر سيئ على الاستقلاب الغذائي داخل الخلايا.

حركة الجسم أثناء الصيام عمل إيجابي وحيوي في زيادة كفاءة عمل الكبد والعضلات وتخليص الجسم من الشحوم

د. ماك فادون اهتم بدراسة الصوم وأثبت أن كل إنسان يحتاج إلى الصوم

ولقد أجريت دراسة أثبتت هذا الاضطراب على هرمون الكورتيزول، فلقد قام الدكتور «محمد الحضرامي» في كلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بإجراء دراسة على ١٠ أشخاص أصحاء مقيمين خارج المستشفى، وأظهرت الدراسة أن أربعة منهم حدث عندهم اضطراب في دورة الكورتيزول اليومية، وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان، مع انقلاب النسب المعهودة في الصباح وفي منتصف الليل.

فقد لوحظ أن المستوى الصباحي قد انخفض وأن المستوى المسائي قد ارتفع، وهذا على عكس الوضع الاعتيادي اليومي، وقد عزا الباحث هذا الاضطراب إلى التغير في العادات السلوكية عند هؤلاء الصائمين، الذين يقضون النهار في النوم، ويقضون الليل في السهر، وقد عاد الوضع الطبيعي للكورتيزول بعد ٤ أسابيع من نهاية شهر الصيام، وبعد أن استقر نظام النوم ليلا والنشاط نهارا عند هؤلاء الأشخاص.

من أجل هذا كان الرسول ﷺ وصحبه والمسلمون الأولون لا يفرقون في الأعمال بين أيام الصيام وغيرها، بل قد يعقدون ألوية الحرب ويخوضونها صائمين متعبدين... فهل يتحرر المسلمون من أوهام الخوف من الحركة والعمل أثناء الصيام!! وهل يهبون قائمين لله عاملين ومنتجين ومجاهدين، مقتدين بنبيهم ﷺ وسلفهم الصالح رضوان الله عليهم!!

أستاذ ورئيس قسم الكيمياء الحيوية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة سابقا

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

فلسطين المحتلة

رصدت ٢٥ حفرية و٤٣ اقتحاماً وحذرت من خطورة التدويل

مؤسسة القدس الدولية تدق ناقوس الخطر: الاحتلال اتخذ قراراً بتقسيم الأقصى

خلص تقرير أصدرته مؤسسة القدس الدولية حول الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى، وذلك في الذكرى السنوية لإحراقه على يد المتطرف الصهيوني «مايكل روهان» في ٢١-٨-١٩٦٩ إلى أن الاحتلال اتخذ قراراً بتقسيم أولى القبلتين، محذراً من الأفكار الرامية إلى تدويله.

ويرصد التقرير الذي تلقى «المركز الفلسطيني للإعلام» نسخة منه الاعتداءات على المسجد الأقصى خلال الفترة من ٢١-٨-٢٠٠٨ إلى ٢١-٨-٢٠٠٩، وهو التقرير الثالث للمؤسسة تحت عنوان: «عين على الأقصى»، مستقرئاً ومحللاً ومستشرفاً أحوال الأقصى من خلال هذا الرصد، بهدف رسم صورة متكاملة لمختلف التهديدات المحدقة بالمسجد.

ويرصد التقرير تبدل موقف الاحتلال السياسي والديني والقانوني تجاه الأقصى بشكل يبرز تطور الذهنية الصهيونية باتجاه تشكيل إجماع داخل المجتمع الصهيوني بمختلف مكوناته لتحويل الوجود اليهودي في المسجد الأقصى إلى حقيقة على الأرض.

فعلى الصعيد السياسي يرى التقرير أن وصول نتنياهو إلى رئاسة الحكومة الصهيونية «يعني عودة التبني السياسي الرسمي والمعلن لفكرة السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، كما يعني منح مشروع «خلق العاصمة اليهودية المقدسة» زخماً قوياً؛ لكون نتنياهو من أشد المؤيدين لهذا المشروع».

على الصعيد القانوني يتحدث التقرير عن الغطاء الذي أمنته المحكمة العليا الصهيونية للمتطرفين اليهود لاقتحام المسجد الأقصى وأداء الطقوس اليهودية فيه بعدما كسرت القيد المفروض عليهم منذ عام ١٩٦٧.

ويربط التقرير بين المواقف السياسية والدينية والقانونية ليستخلص بعد ذلك أن المسألة لا تعدو كونها توزيع أدوار بين الأطراف المختلفة في الاحتلال للوصول إلى هدفين مشتركين هما تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود في أقرب وقت ممكن، وتثبيت «أحقية اليهود في الصلاة في المسجد الأقصى».

وفي هذا السياق يتحدث التقرير عن بلوغ الحفريات أسفل الأقصى وفي محيطه ٢٥ حفرية (١٣ مكتملة، و١٢ نشطة) تتوزع في الجهات المختلفة للمسجد (١١ حفرية في الجهة الجنوبية، و١٣ حفرية في الجهة الغربية، وحفرية واحدة في الجهة الشمالية).

وتحت عنوان «تحقيق وجود اليهود داخل الأقصى والتدخل في إدارته» يتحدث التقرير عن تحجيم احتلال دائرة الأوقاف في القدس التابعة لوزارة الأوقاف في الأردن والمخوَّلة بالإشراف على المسجد الأقصى؛ وذلك من خلال منعها من ترميم المسجد، وتقييد حركة موظفيها؛ ما يجعل الحاجة ماسة جداً إلى تحرك فوري وحازم لرفض التدخلات الصهيونية من جهة المملكة الأردنية الهاشمية ودائرة الأوقاف؛ إذ لا مفر من الدخول في مواجهة سياسية مع الاحتلال لحماية الحصرية الإسلامية للمسجد، وحصرية إشراف الأوقاف الأردنية عليه.

وفي التوصيات إلى الجماهير الفلسطينية أثنى التقرير على دور الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وأهل القدس، ودعا إلى مضاعفة الجهود عبر المشاريع التي تضمن حماية الأقصى.

كما دعا الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى ألا يشغلهم شاغل عن الأقصى المهدد.

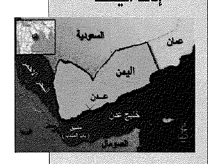
وخص التقرير قوى المقاومة وفصائلها بتوصية تدعوها إلى ممارسة دورها الحيوي في حماية المسجد عبر مؤشر الربح والخسارة، وإلى توحيد جهودها، ووضع إستراتيجية مدروسة لمواجهة الخطوات المنهجة التي ينفذها الاحتلال لتهويد المسجد.

ودعا التقرير في توصيته إلى السلطة الفلسطينية إلى مراجعة متأنية لمشروع تدويل القدس، لا سيما بعد رصد تصريحات لمسؤولين في السلطة يبدون فيها قبولهم المشروع، ودعا بأقوى العبارات إلى عدم التنازل عن وقف الاعتداءات على الأقصى كشرط أساسيٍ يسبق أي مفاوضات، كما دعا التقرير السلطة إلى إيجاد بدائل عملية للعمل في القدس، بعدما تكبلت أيديها في القدس بحكم الاتفاقيات التي وقعتها مع الاحتلال.

ويأتي تقرير هذا العام في سياق حملة أطلقتها مؤسسة القدس الدولية لنصرة الأقصى في الذكرى الأربعين لإحراقه تحت شعار «٤٠ عاماً وناره تشتعل.. فلنحم أقصانا» وتمتد من ١٥-٨-٢٠٠٩ إلى ٥-٩-٢٠٠٩.

الصومال

رغم تعرضهم للخطر ... آلاف الصوماليين يرغبون في الهجرة إلى اليمن



قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إن آلاف الصوماليين مستعدون للمخاطرة بحياتهم مقابل تهريبهم إلى اليمن وهو بوابة للشرق الأوسط وبلد يتعرض لضغط متزايد بسبب تدفق الصوماليين عليه.

وقال رون ريدموند المتحدث باسم المفوضية قوله: «إن خليج عدن كان الملاذ الأخير لكثيرين من بين ٢٣٢ ألف شخص فروا من القتال بين ميليشيات إسلامية وقوى حكومية في مقديشو».

وتكدس نحو ١٢ ألفاً في ملجأ مؤقت في مدينة بوصاصو بشمال الصومال ويعتزمون دفع أموال إلى المهربين نظير نقلهم على متن قوارب متهالكة إلى اليمن عندما تكون أحوال البحر أفضل في أيلول. وحذر (ريدموند) من أن كثيرين ممن يذهبون في هذه الرحلة لا ينجون منها.

وتقول أرقام المفوضية: إن قرابة ٣٠٠ من المهاجرين لقوا حتفهم أو فقدوا منذ مطلع العام، وذلك بعدما أجبروا على ترك القوارب بعيداً عن الشاطئ، بينما غرق أكثر من ألف شخص أثناء المحاولة العام الماضي.

العراق

الأمم المتحدة: ٣ ملايين لاجئ عراقي

عبرت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عن قلقها لتردي الوضع الأمني في العراق وبقاء ٣ ملايين لاجئ عراقي خارج بلادهم.

ونقلت إذاعة هولندا عن (دانيال أندرسون) من مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مع (مكنل دونالد) مدير مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بمناسبة الاحتفال بيوم الإغاثة الإنساني العالمي: «إن قسماً من العراقيين في خارج العراق يعيشون ظروفا صعبة».

وأضاف: إن مفوضية شؤون اللاجئين ترفض العودة القسرية لهؤلاء وهي مع العودة الطوعية، وخاصة في الظروف الحالية.

وتابع اندرسون: «بعض الدول الأوروبية وخاصة السويد والدنمارك تريد إرجاع كثير من العراقيين، وان المفوضية تريد أن تمنع هذه العودة القسرية، مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة تجري اتصالات مع هذه الدول، وخاصة السويد والدنمارك لاستحصال ضمانات حقيقية لإبقاء اللاجئين العراقيين في هذه الدول لحين تحسن الوضع الأمني الذي يتيح لهم العودة».

وأشار اندرسون إلى أن أهم العوائق التي تواجه اللاجئين العراقيين في الدول خارج العراق هي الوضع الأمني في العراق، كما أن قسماً من العراقيين في هذه الدول فقدوا مساكنهم.

من جانبه، قال «مكنل دونالد» مدير مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية: «إن الأمم المتحدة لم تغادر العراق رغم الخطر الذي يحدق بها، وهناك ٧٠٠ شخص في الأمم المتحدة يعملون في كل أرجاء العراق».

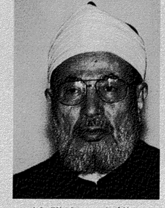
وأضاف: «إحصائية الأمم المتحدة بينت أن العراق هو من أخطر المناطق التي فيها خطر على عمل المنظمات الإنسانية، حيث هناك ٢٠٠ شخص فقدوا أرواحهم من هذه المنظمات في جميع مناطق العالم، منهم ٨٠ شخصا في العراق».

وانتهى إلى القول: «إن ٢٢ شخصاً من العاملين في مكتب الأمم المتحدة في بغداد فقدوا أرواحهم في عام ٢٠٠٣».

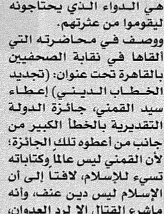
مصر

في محاضرة بنقابة الصحفيين

القرضاوي: الفساد والاستبداد يضع الأمة على حافة الانهيار



■ الشيخ د. يوسف القرضاوي



أكد الداعية الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن غياب الحرية والعدالة أضاع الأمة، وان الاستبداد والفساد من أكبر المصائب التي يعاني بسببهما المسلمون، وان الحرية هي الدواء الذي يحتاجونه ليقوموا من عثرتهم.

ووصف في محاضرته التي ألقاها في نقابة الصحفيين بالقاهرة تحت عنوان: (تجديد الخطاب الديني) إعطاء سيد القمني، جائزة الدولة التقديرية بالخطأ الكبير من جانب من أعطوه تلك الجائزة؛ لأن القمني ليس عالما وكتاباته تسيء للإسلام، لافتاً إلى أن الإسلام ليس دين عنف، وأنه ماشرع القتال إلا لرد العدوان، على عكس التوارة التي تحض على إبادة الشعوب وهو ما يقوم به الغرب ضد الشعوب الأخرى متأثرا بتلك العقيدة التوراتية.



مؤكداً أن الإضرابات والاحتجاجات التي تشهدها منطقتنا العربية وتزايد التدخلات الأمنية والعنف الاجتماعي ضد الأطفال والفساد الإداري والمالي المستشري؛ كلها تعطي انطباعاً بأن الأمور تسير نحو حافة الانهيار.

وشدد على أنه إذا كانت الديمقراطية توفر الحريات والشورى وحرية المعارضة وتكوين الأحزاب فهي مطلوبة وعلى من يسمونها بدعة فانا أقول: إنها بدعة حسنة؛ لأن أمور الدين تقوم على الإتباع وأمور الدنيا تقوم على الابتداع، وقد اقر عمر بن الخطاب ﷺ أمورا لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ، منها الدواوين وصك العملة وتمصير الأمصار واتخاذ السجن، والذين يقولون: إن الديمقراطية بدعة لايعرفون شيئاً في الإسلام.

وتناول الشيخ القرضاوي الاقتتال الذي وقع مؤخرا بين حماس وجند أنصار الله في غزة، فأكد أن حماس معها الحق فيما قامت به، فقد قامت بارسال حكماء وعلماء للتفاوض وتوضيح الأمور لأولي الأمر في جند أنصار الله، ولكنهم لم يستجيبوا للنصح وهم لا يعرفون أن الجهاد شرع لمحاربة الإسرائيليين وليس لمحاربة إخوانهم في الدين، وأن كتابه (فقه الجهاد) عالج فكر تلك الجماعات وطالبهم بقراءته وتصحيح أفكارهم.

في ذكرى الحريق المشؤوم
خطيب المسجد الأقصى يدعو إلى حماية المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس



■ الشيخ د. يوسف جمعة

دعا الشيخ الدكتور/ يوسف جمعة سلامة خطيب المسجد الأقصى المبارك وزير الأوقاف والشؤون الدينية السابق إلى حماية المسجد الأقصى المبارك من المؤامرات الخطيرة، التي باتت تشكل خطراً حقيقياً عليه، وذلك عبر مخططات عدوانية لهدمه وزلزلة أركانه وتقويض بنيانه لإقامة ما يسمى بالهيكل المزعوم، ومحاولاتهم الحثيثة للعمل على تقسيم المسجد الأقصى المبارك، وسماحهم لمئات المستوطنين والسائحين بدخول الأقصى تحت حراسة الجيش الإسرائيلي، وكذلك محاولتهم تغيير مفاتيح باب الناظر الذي يقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

تطرق الشيخ سلامة إلى الذكرى الأربعين لإحراق المسجد الأقصى المبارك التي وافقت يوم الجمعة، الحادي والعشرين من شهر أغسطس من كل عام، حيث اعتدى الإسرائيليون على أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فقد تعرض المسجد الأقصى المبارك للحريق المشؤوم وأصبح منبر البطل صلاح الدين أثرا بعد عين، مشيراً إلى أن هذا الاعتداء ليس بجديد، فقد سبقته حوادث عديدة، منها: إغلاق باب المغاربة، وهدم حي المغاربة بالكامل، وبعده مجزرة الأقصى عام ١٩٩٠، وأحداث النفق عام ١٩٩٦، وحرق باب الغوانمة والتضييق على الأوقاف في إصلاح المسجد وترميمه، والاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك، ومنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك لتكتحل عيونهم بالصلاة فيه.

وأوضح الدكتور سلامة، أن ذكرى حريق المسجد الأقصى تتزامن مع الحملة المتسارعة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتهويد مدينة القدس، حيث تتعرض المدينة المقدسة لمحنة من أشد المحن وأخطرها، فالمؤسسات فيها تُغلق، والشخصيات الوطنية تُلاحق، والبيوت تهدم، والأرض تنهب، والهويات تسحب، وجدار الفصل العنصري يلتهم الأرض، وكل معلم عربي يتعرض لخطر الإبادة والتهويد، وسلطات الاحتلال تشرع في بناء عشرات الآلاف من الوحدات الاستيطانية؛ لإحداث تغيير ديموغرافي في المدينة المقدسة من أجل إضفاء الطابع اليهودي عليها، والمسجد الأقصى يتعرَّض لهجمة شرسة، فمن حفريات أسفله، إلى بناء كنس بجواره، إلى منع سدنته وحرَّاسه وأصحابه من الوصول إليه، ومنع الأوقاف من الترميم، كما أنَّ سلطات الاحتلال أصدرت مئات أوامر الهدم الإدارية بحق منازل المواطنين المقدسيين في سلوان، وشعفاط، والشيخ جراح وسائر أنحاء المدينة المقدسة، والعالم وللأسف يغلق عينيه، ويصم أذنيه عما يجري في القدس، وكأنَّ القدس خارج حسابات المجتمع الدولي، وما المخططات الخطيرة التي تم كشف النقاب عنها في الأيام الماضية وهي عبارة عن وثيقة إسرائيلية رسمية تعتبر الساحات المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة «ساحات عامة»، ووثائق أخرى تبين قرار سلطات الاحتلال إقامة مجموعة من الكنس اليهودية في الجهة الغربية الجنوبية، وبناء جسر بعرض ١٨ متراً لربط ساحة المغاربة بالمسجد الأقصى من خلال باب المغاربة.

إن ارتباط المسلمين بالمسجد الأقصى المبارك ارتباط عقدي، وليس ارتباطاً انفعالياً عابراً، ولا موسمياً مؤقتاً، حيث إن حادثة الإسراء والمعراج من المعجزات، والمعجزات جزء من العقيدة الإسلامية.

إن مسؤولية الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك ليست مسؤولية الشعب الفلسطيني وحده وإن كان هو رأس الحربة، فهو الشعب الذي منحه الله عز وجل شرف المرابطة في هذه البلاد (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قيل: أين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

إنها مسؤولية العرب والمسلمين في مساندة هذا الشعب، والوقوف بجانبه ودعم صموده، خصوصاً في هذه الأيام التي يتعرض فيها المسجد الأقصى المبارك لمؤامرات خبيثة، للحديث الشريف (أفتنا في بيت المقدس؟ فقال: أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن كل صلاة فيه كألف صلاة في غيره، قالوا: ومن لم يستطع أن يأتيه؟ قال: فليبعث

بزيت يسرج في قناديله، فإن من أهدى له زيتا كان كمن أتاه).

فلماذا لا تعقد المؤسسات العربية والإسلامية اجتماعات لها لمناقشة هذا الوضع الخطير؟! وهل هناك أهم وأخطر من أولى القبلتين ومسرى النبي محمد ﷺ؟!

وناشد سلامة جماهير الشعب الفلسطيني إلى رص الصفوف وجمع الشمل وتوحيد الكلمة، للدفاع عن المقدسات كافة، وعن المسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة، فسر قوتنا في وحدتنا، وإن ضعفنا في فرقتنا وتخاذلنا، فالقدس لم تُحرّر عبر التاريخ إلا من خلال وحدة الأمة، ورص صفوفها، وجمع شملها، لذلك فإن الواجب الشرعي يُحتّم علينا نحن الفلسطينيين أن نوحد كلمتنا، وأن نترفع على جراحاتنا، كي نحافظ على مقدساتنا، ونعمل على إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله.

كما وجه نداء بضرورة شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، لإعماره وحمايته من المؤامرات الخطيرة، وضرورة التواجد فيه بصفة دائمة، وخلال شهر رمضان المبارك الذي نستعد لاستقباله بصفة خاصة.

كما وناشد منظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس ورابطة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية بضرورة التحرك السريع والجاد لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك، ووقف الاعتداءات الإسرائيلية في مدينة القدس، وسائر الأراضي الفلسطينية.

وعلينا أن نعلم بأن يد الله مع الجماعة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وأن الليل مهما طال فلا بد من بزوغ الفجر، وإن الفجر آت بإذن الله.

حماك الله يا أقصى، حماك الله يا بيت المقدس، حماك الله يا شعبنا الفلسطيني

وإن شاء الله نصلي معاً وسوياً في رحاب المسجد الأقصى المبارك

وقد تحرر من أيدي المحتلين وأقيمت دولتنا الفلسطينية المستقلة،

وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله.

صنداي تلجراف: خمس الاتحاد الأوروبي سيعتنق الإسلام عام ٢٠٥٠

ذكرت صحيفة «صنداي تلجراف» البريطانية أن حوالي خُمس الاتحاد الأوروبي سوف يعتنقون الإسلام في العام ٢٠٥٠م في الوقت الذي تتصاعد فيه نسبة المسلمين في أوروبا باطراد.

وتوصل تحقيق نُشر بالصحيفة إلى توقعات مفادها أن نسبة المسلمين في كل من بريطانيا وإسبانيا وهولندا، ستصبح أعلى مما هي عليه الآن خلال فترة وجيزة من الزمن.

يقول التقرير: إن نسبة المسلمين في دول الاتحاد الـ٢٧ كانت ٥٪ من إجمالي عدد السكان العام الماضي، لكن معدلات الهجرة المتزايدة من الدول الإسلامية، ومعدلات الولادة المنخفضة بين السكان الأوروبيين الأصليين تعني أن نسبة المسلمين في هذه الدول ستصل في عام ٢٠٥٠ إلى ٢٠٪، وذلك وفقا لتوقعات الخبراء والمحللين.

ويضيف التحقيق قائلاً: إن بريطانيا، والتي يقل عدد قاطنيها عن سكان ألمانيا بحوالي ٢٠ مليون نسمة، مهيأة لكي تصبح أكبر بلدان الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان بحلول عام ٢٠٦٠؛ إذ يُتوقع أن يصبح العدد الإجمالي لسكان البلاد ٧٧ مليون نسمة.

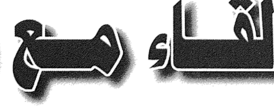
من هنا وهناك

■ استضافت ثانية أكبر المحطات التليفزيونية نائب ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في البرازيل «جهاد حسن حمادة»، في برنامج تحدث فيه عن الإسلام وانتشاره في العالم، وبخاصة في دول أمريكا اللاتينية. وتحدث حمادة عن صفات الدين الإسلامي ومنهج الوسطية والاعتدال، والعلاقة مع الآخرين، وأهمية الحوار بين أتباع الديانات والمذاهب الأرضية للعيش المشترك.

■ طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إدارة المكتبة العامة في «سان دييجو» بولاية «كاليفورنيا»، بوقف نشر إحدى المحاضرات المسيئة للإسلام. وأوضح «إدجار هويبدا»، مدير العلاقات العامة في (كير) بمدينة سان دييجو، أن المجلس لا يُطالب المكتبة بإلغاء المحاضرة التي يلقيها أحد أعضاء منظمة «تحركوا من أجل أمريكا» (آكت)، وهي منظمة يمينية أسستها بريجيت جابرييل، الإعلامية السابقة في جيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني، بل يطالب فقط بألا يُستخدَم اسم المكتبة للترويج لها.

■ فيما يعد تحدياً لمشاعر الملايين من المسلمين المتابعين لقناة للنايل سات، أبى المسؤولون على إدارة القمر الصناعي المصري النايل سات إلا وأن تكون هناك قناة تنصيرية تجرح شعور ملايين المسلمين وهم في شهر رمضان الكريم. فبعد وقف قناة المنصر الهارب زكريا بطرس، بأيام من علىِ النايل سات، تم استبدالها مباشرة بقناة تنصيرية أخرى تسمى بقناة «الملكوت سات»، ومن المعروف أنها قناة تبث باللغتين العربية والإنجليزية برامج تنصيرية موجهة للمسلمين خاصةً وغير المسيحيين بصفة عامة.

بقلم: أحمد البدوي



لقاء مع شهر

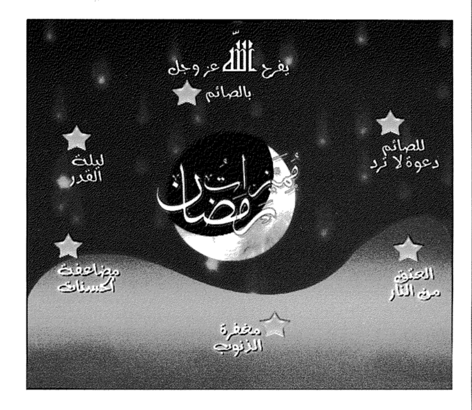
واجبنا ونحن نستقبل شهر رمضان، أفضل شهور السنة أن نستهله بالرجوع إلى الله تعالى والانابة إليه؛ حتى تهفو قلوبنا إلى خالق الكون، وتستعد لتلقي النفحات الربانية، عسى أن نفوز برضا رب العالمين، ونقبل عنده بقبول حسن.

نحن في مسيس الحاجة إلى رحمات الله - سبحانه وتعالى ومغفرته ورضوانه. نعم الله تعالى وكرمه علينا لا تحصى ولا تعد، فالهبات الربانية تتنزل بافتقار القلوب إلى الله جل وعلا والشعور بالخضوع له جلت قدرته كما قال موسى عليه السلام: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾. «سورة القصص - الآية ٢٤». وكما قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾ «سورة فاطر - الآية ١٥». فاحتياج الإنسان إلى الله الواحد الأحد سبب في اللجوء إليه وحده.

وقد أمر الله جلت قدرته عباده بالرجوع والإنابة إليه، ووصف بذلك «أنبياءه»، وعباده الصالحين، فأضاف الإنابة إلى حبيبه المصطفى ﷺ قائلا: ﴿ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب﴾ «سورة الشورى - الآية ١٠». ووصف بها إبراهيم عليه السلام قائلا: ﴿إن ابراهيم لحليم أواه منيب﴾ «سورة هود - الآية ٧٥». وداود، وسليمان - عليهما السلام -: ﴿وخر راكعا وأناب﴾. «سورة ص - الآية: ٢٤». ﴿وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب﴾ «سورة ص - الآية: ٣٤». وشعيبا عليه السلام: ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾. «سورة هود - الآية ٨٨».

وجاء الأمر الإلهي باتباع طريق المنيبين في قوله سبحانه وتعالى: ﴿واتبع سبيل من أناب إلي﴾. «سورة: لقمان - الآية: ١٥».

ووعد الله تعالى صاحب القلب المنيب «بالجنة». فقال: ﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ * من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب﴾. «سورة ق - الآيتان ٣٢، ٣٣».



■ شهر رمضان شهر القرآن: تلاوة وترتيلا، وتدبرا ومدارسة وفهما لمعانيه

■ إن الصيام موسم: الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل

■ يجب استهلال رمضان بالعزيمة الصادقة: لعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة

الصيام والصبر

خير ما يوصف به شهر رمضان، أنه (شهر القرآن) فهو يذكرنا، بل يحملنا على تلاوة وترتيل وتدبر ومدارسة القرآن الكريم، وفهم معانيه، ومقاصده، ورسالته العالمية، وخطابه الكوني، والتحلي بالقرآن الكريم، فحين سئلت أم المؤمنين عائشة عن خلق رسول الله ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن الكريم».



إن الصيام موسم: «الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل». فالصبر الجميل «تعبير عن تحمل سائر ما يصادف الإنسان من مصاعب، دون شكوى إلا للقادر على رفع الضر، ودرء الشر». وعن سيدنا يعقوب عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون﴾. «سورة: يوسف. الآية: ٨٦». مقترناً ذلك بالصبر الجميل، قال الله تعالى: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾. «سورة يوسف- الآية ١٨». فالشكوى إلى الله عز وجل لا إلى سواه؛ لأننا في «الصبر الجميل» تعتبر شكوى الإنسان لربه، دليل إقراره لعبوديته لله الواحد الأحد، الفرد الصمد قال الله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ «سورة الفاتحة- الآية: ٥».

وقد ذكر القرآن المجيد كثيراً من شكاوى الأنبياء اليه سبحانه وتعالى، وثناء الله تعالى عليهم؛ لأنهم لم يشتكوا لغيره تبارك وتعالى وقد أثر عن موسى عليه السلام أنه كان يكثر من ترديد قوله: (اللهم لك الحمد وإليك الشكر وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان). وعندما رد أهل الطائف رسول الله ﷺ ورجموه بالحجارة؛ رفع رأسه الشريفة بالشكوى إليه سبحانه قائلاً: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس. أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، اللهم إلى من تكلني: إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي سخطك، أو يحل علي غضبك، لك العتبى؛ حتى ترضى، ولا قوة إلا بك، ذلك هو الصبر الجميل الذي نواجه به مصائب الدنيا ومتاعبها».

أما (الصفح الجميل) فهو أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك دون عتاب، أو جزاء بالمثل، إنما تصفح لوجه ربك ﴿وإلى ربك فارغب﴾ «سورة الشرح- الآية: ٨». طمعاً في صفحه سبحانه وتعالى يوم الدين.

وأما (الهجر الجميل) فهو هجر من يستحق أن يهجر، بلا أذى. والثلاثة قد جاء القرآن الكريم بها. قال الله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾ «سورة يوسف-١٨». قال الله تعالى: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾. «سورة الحجر- الآية٨٥».

وقد جمع: الصبر والهجر في قوله تعالى: ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾. (سورة المزمل- الآية١٠).

نسأله سبحانه وتعالى أن يوفق الصائمين جميعاً إلى الاستفادة من شهر رمضان الميمون لتعلم الصبر الجميل والصفح الجميل.

والهجر الجميل إنه قريب، سميع، مجيب الدعاء.

ما تفرد به شهر رمضان

من واجب الصائم أن يستهل رمضان بالتوبة النصوح، والعزيمة الصادقة؛ لاغتنام أيامه ولياليه، وعمارة أوقاته كلها بالأعمال الصالحة. ولكي يحسن المسلم استقباله للشهر المبارك، يقتضي الأمر، التعرف على ما خص الله عز وجل به شهر رمضان عن غيره من الشهور، ويأتي في مقدمة الفضائل ما يلي:

١ - خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.

٢- استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

٣- يزين الله سبحانه وتعالى في كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ثم يصيروا إليك.

٤ - تصفد فيه الشياطين، وتقيد بالأغلال طوال أيام رمضان.

٥ - تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار.

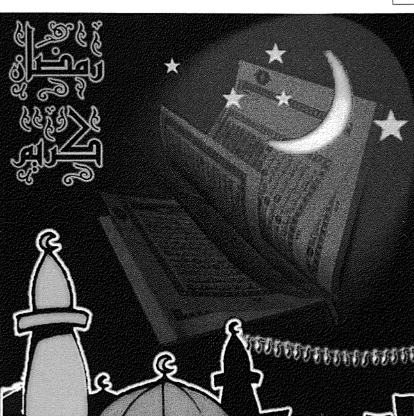
٦ في رمضان ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر من حرم خيرها، فقد حرم الخير كله.

٧ - يغفر الله تعالى للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

٨- لله عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان، ومن الأعمال الصالحة التي تتطلب من المسلم أداءها إلى جانب الصيام الذي قال عنه النبي ﷺ في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به). ولا يكون الصوم لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط. وإنما كما قال النبي ﷺ: (الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإذا سابه أحد فليقل إني صائم).

ويأتي أثناء ذلك (القيام) طبقا لقول الرسول ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

و(الصدقة) كما قال الرسول ﷺ: (أفضل الصدقة، صدقة رمضان). وتفطير الصائمين. فقد قال رسول الله ﷺ: (من فطر صائماً، كان له مثل أجره، ولا ينقص من أجر الصائم شيئاً). والإكثار من (تلاوة القرآن الكريم)، حيث كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن الكريم في رمضان. و (الاعتكاف) فقد كان النبي ﷺ يعتكف كل عام في «العشرة أيام الأخيرة» من رمضان. وتحري (ليلة القدر) كما كان النبي ﷺ وأصحابه يتحرون هذه الليلة؛ رجاء أن يدركوها.



■ يتفرد شهر رمضان بنفحات لا تحصى ولا تعد، منها:
١- خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.
٢ - استغفار الملائكة للصائمين حتى يفطروا
٣- تفتح أبواب الجنة فيه
٤- تصفد فيه الشياطين وتقيد بالأغلال.
٥- يغفر الله تعالى للصائمين، في آخر ليلة من رمضان
٦- لله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان
٧- في رمضان «ليلة القدر» التي هي خير من ألف شهر.
واجبنا... الإنابة إلى الله عز وجل

الصيام ركن من أركان الإسلام

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون* أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون﴾.

الصوم «لغويا» الإمساك، و«شرعا» الإمساك عن الأكل والشرب، وسائر المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

فقد فرض الله عز وجل على أمة محمد ﷺ الصيام كما فرضه على الأمم التي سبقتها. وكان ذلك في يوم (الاثنين) من شهر شعبان سنة اثنين من الهجرة.

شروط الصوم

يشترط في وجوب الصوم على المسلم أن يكون: عاقلاً، بالغاً؛ لقوله ﷺ: (رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم). وان كانت مسلمة يشترط في صحة صومها أن تكون طاهرة من دم الحيض والنفاس (من يرخص له الإفطار؟) ان الدين الإسلامي يسر؛ ولذلك يرخص للفئات التالية الإفطار: المسافر، والمريض، والحامل، والمرضع، على أن يعوضوا ما أفطروا بعد رمضان، أما «الشيخ» لا يقوى على الصوم، يفطر ويتصدق عن كل يوم يفطره بمد من طعام؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «رخص للشيخ الكبير أن يطعم عن كل يوم مسكينا، ولا قضاء عليه».

أركان الصوم:

١- النية: وهي عزم القلب على الصيام امتثالاً لأمر الله تعالى أو تقرباً إليه؛ لقوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات). فإذا كان الصوم «فرضاً» فالنية تجب بليل قبل الفجر، لقوله ﷺ: (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صوم له). وان كان «نفلا» صحت ولو بعد طلوع الفجر، وارتفاع النهار، ان لم يكن قد طعم شيئاً؛ لقول عائشة رضي الله عنها: (دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا. قال: فاني صائم».

شهر رمضان: أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار. واذا كانت أبواب الرحمة والمغفرة والدعاء المستجاب أكثر ماتكون مفتوحة للعباد في رمضان، كان ذلك أدعى للاجتهاد في الدعاء بقلب خاشع موقن بالإجابة. اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.



ومضةٌ من رمضان

بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي

رَمَضَانُ أَقْبِلْ ! مُدَّ مِنْ فَيءٍ وَهَاتِ مِنَ الظِّلالِ
واسْكُبْ على فَمِيَ البَلا لَ وَرَشْفَةَ الماءِ الزُّلالِ
وَاسْقِ البَوَادِيَ مِنْ نَدَا كَ ومِنْ مَوَاطِرِكَ الثِّقالِ
واطْوِ السَّرَابَ عن الجنا نِ عن الحُقُولِ عَنِ الرِّمَالِ
وَامْلأْ بِنُورِكَ كُلَّ دَا جِيةٍ مُرَوِّعَةِ الخَيالِ
في فَرْحَةٍ نَشَرَتْ على الدُّ نْيا النَّدِيَّ مِنَ البَلالِ
في طَلْعَةِ الشَّهْرِ المُنَـ ـوَّرِ بالبَهَاءِ وَبالجَلالِ

● ● ●

رَمَضَانُ ..! قَدْ شَقَّ الهجيـ ـرُ وزادَ مِنْ شَكْوى الرِّحالِ
ولَهِثْتُ مِن طولِ المَسيـ ـرِ وَمِنْ مُقَارَعَةِ اللَّيَالي
فأَمِدَّني يا رَبِّ بالعَـ ـزْمِ الشَّدِيدِ عَلى النِّزالِ
أنا كالغَريبِ ... هُنَا .. هنا كَ ... فَأَيْنَ مِن رَحِمٍ مُوالي

أنَا كالشَّريدِ ... أو الطَّريـ ـدِ مَعَ القِفَار .. مع التلالِ
رَمَضَانُ ... هاتِ لِيَ الأحِـ ـبَةَ .. هاتِ مِنْ نُعمى الوِصَالِ
رَمَضَانُ ! أَجْدَبَتِ النفو سُ ! فَهاتِ مِن غَيثٍ ونَالِ
خُنِقَ النّداءُ وغابَ في خَدَرِ التعلُّل والكَلالِ
وتناثَرَتْ تلكَ الجُهو دُ على الفضاءِ على الرِّمَالِ
وتمزَّقتْ تلكَ المَرا بعُ وانطوتْ زُهْرُ الأماليِ
وتزاحَمتْ كلُّ المَوا قِعِ بالفَواجِع والنَّكالِ

● ● ●

رمضانُ أَقْبِلْ ! أَدْرِكَـ ـنَّ النَّاسَ مِنْ فِتَنِ الضلالِ
فِتَنٌ تَمرُّ على الدِّيا رِ كأنَّها قِطَعُ اللَّيَالي
والنَّاسُ هُمْ غُرَباءُ في الأوْ طانِ ، في صحبٍ وآلِ
فتقطَّعَتْ بين القُلو بِ عُرا الوشائجِ والحِبالِ

● ● ●

رمضانُ أَقبِلْ ! وامْسَحَـ ـنَّ مِنَ الدُّموعِ ! مِن انْهِمَالِ
وانْظُرْ إلى الضُّعَفَاءِ والـ ـفُقَراءِ في ضَنْكٍ اعتلالِ
والمجرِمُون الظالمـ ـون هناك في ترفِ الليالي
هذي البطون الخاويا تُ وتلك مُتْخَمَةُ النَّوالِ
الغارقون مع الهوى خدراً يزيدُ من الخَبالِ
ملؤوا الحياةَ من الفوا حِشِ والفسادِ والانحلالِ

● ● ●

رمضان ! أيقظ أُمَّةً تَغْفُو على خطرِ المآلِ
أين النجاة إذا غفوا فُرَصٌ تَمُرُّ إلى زوالِ
فالأُفُقُ مُرْبَدٌ على مَكْرٍ يُزيلُ مِنَ الجِبَالِ
نُذُرٌ تطلُّ وأُمَّةٌ سَكْرى على قِيلٍ وقالِ
فإذا تَوَلَّيْتُمْ وغِبْـ ـتُمْ في دَيَاجِيرِ الضَّلالِ
يستبدلِ اللهُ العزيـ ـزُ بكم عزائمَ مِنْ رجالِ

صحة الجسم من صحة اليدين ونظافتهما



أيادينا المتسخة في أغلب الأوقات التي تكسوها الجراثيم، ليست بالأمر الجديد. وظل الكبار يحذرون الصغار دائما من مغبة الأيادي غير المغسولة لأجيال وأجيال، ولكن قبل قرن من الزمن تقريبا لاحظ القليل من الأطباء (من أمثال هولمز وساملويس وليستر)، أن أيادي الأطباء هي التي تصيب المرضى بالعدوى وتسبب لهم الأمراض.

والأمر الجديد هنا هو مجموعة الأحياء الصغيرة التي قد تجدها حتى في الأيادي التي تبدو نظيفة.

من الطبيعي جداً أن تكون هناك جراثيم تعيش وتعشعش في الجلد وفي الأنف، اذ أن نحو ٢٥ إلى ٣٠ في المائة من البشر لديهم جراثيم لا تسبب ضرراً إلا إذا دخلت البكتيريا في شق أو جرح في الجلد. لكن هناك نسخة جديدة منها باتت تنتشر وتسود، وهي مكورات عنقودية بكتيرية من نوع «ستافيلوكوكس أوريوس» Staphyococcus aureus (MRSA) التي لا تقاوم عقار «ميثيسيلين» methicillin فحسب، بل وتقاوم أيضاً الأنواع الأخرى من المضادات الحيوية. وكان هذا النوع من المكورات العنقودية يوجد في السابق في المستشفيات فقط، لكنه بات يتفشى أيضاً في المدارس والسجون وبين الفرق الرياضية.

وهناك بكتيريا «كلوستريديوم ديفيسيل» Clostridium difficile التي توجد في خروج الإنسان والمنتشرة في المستشفيات، حيث تكون اليدان الملوثتان عادة هما سبب الاصابة عندما تلامسان عادة سطحاً، أو جسماً موبوءاً بها، قبل أن يقوم الشخص المعني بلمس فمه من دون قصد.

أما اليدان هما وسيط مستقبل للبكتيريا أكثر من الفيروسات، لكنهما قد ينقلان الفيروسات أيضاً، فجميع أنواع الأنفلونزا يجري نقلها عبر الهواء عن طريق قطرات محملة بالفيروسات مصدرها السعال والعطس من قبل الأشخاص المصابين. بيد أن أيادينا قادرة على التقاط هذه القطرات من أي أسطح، أو أجسام، ما يعني أنهما حلقة مهمة في سلسلة العدوى والإصابة.

من هنا يعتبر غسل الأيدي إجراء روتينيا في إجراءات مكافحة الأنفلونزا، كما أن الدوائر الصحية شرعت تؤكد على هذا الأمر بشدة بسبب وباء انفلونزا الطيور والخنازير.

وهناك بعض الأشخاص من الرجال والنساء الذين يسرفون في غسل أياديهم. لكن أن الطبيعة لم تكن تقصد أن تكون أيادينا هذه أجساما معقمة، لأن وجود بعض البكتيريا على الجلد هو أمر طبيعي تماما، وربما صحي بعض الشيء، ما لم يكن الشخص المعني طبيبا جراحا على وشك أن يغمس يديه في جسم مريض ما. وغسيل اليدين مرات كثيرة ومتعددة حتى ولو كان ذلك بصابون خفيف التأثير، من شأنه أن يتلف الجلد ويزيد من الشقوق والتصدعات فيه التي قد تأوي المزيد من البكتيريا. ثم أن الجلد الناشف والتالف قد ينشر الجراثيم بصورة أسهل نظراً إلى تطاير رقاقات يابسة منه حاملة معها البكتيريا.

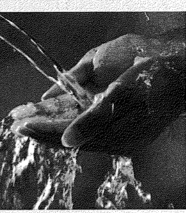
ولا يوجد نظام محدد لعدد المرات التي تقوم فيها بغسل يديك في اليوم، بل يعتمد ذلك على نشاطاتك، فغسيل اليدين في أغلبيته يحصل بعد الذهاب إلى دورة المياه، وقبل تناول الطعام أو تحضيره، أو بعد معاودة أحد المرضى، لا سيما إذا كان هذا المريض يشكو من عدوى في الرئتين، أو مجرى التنفس، أو في المعدة والأمعاء.

والمعلوم أن الصابون والمياه لا تقتلان الجراثيم، بل تعملان ميكانيكيا لإزالتها من اليدين. والمياه الجارية بحد ذاتها تقوم بعمل جيد في إزالة الجراثيم، لكن الصابون يزيد من الفعالية الإجمالية عن طريق نزع المواد غير المرغوب فيها من الجلد عن طريق الماء.

الصابون المقاوم للبكتيريا وفقاً لبعض الروايات، فإن نصف أنواع صابون اليد المتوفرة في الأسواق يحتوي على مضافات مضادة للبكتيريا. وبعض أنواع الصابون وعلى شكل سائل، ما يعني أنه مناسب أكثر للاستخدام من قوالب الصابون التقليدية، لكن يمكن بالطبع شراء الصابون العادي على شكل سائل أيضاً.

ولكن ما يحدث خارج المختبر ليس بمثل هذا الوضوح، فقد قام الباحثون في أكبر دراسة من نوعها بتجنيد نحو ٢٤٠ منزلاً في منهاتن العليا في نيويورك للمشاركة في دراسة عن غسل الأيدي في العالم الفعلي. وقد كلف نصف المنازل باستخدام صابون يحتوي على نسبة ٠,٢ في المائة من «تريكلوسان»، والنصف الآخر استخدام الصابون العادي.

وبعد مضي سنة قام الباحثون باختبار أيادي سكان هذه المنازل بحثاً عن البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية. وكانت النتيجة على الصعيد الاحصائي غير مختلفة بين المنازل التي استخدمت الصابون العادي، وذلك الذي يحتوي على مضاد البكتيريا. وقدم الباحثون العديد من التفسيرات حول هذه النتائج منها، أن المقاومة للمضادات الحيوية قد لا تتطور وتزداد خلال سنة واحدة، بل إن الاستخدام



المفرط للمضادات الحيوية قد يجعل من الصعب التحري عن التغيرات الصغيرة.

لكن الكحول لا يقتل كل شيء، كأبواغ البكتيريا مثلاً، وبعض الأحياء الوحيدة الخلية (بروتوزوا)، وبعض الفيروسات غير المكتملة النمو. وهذا هو السبب الذي يدعو إلى عدم استخدامه وحده في المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى استناداً إلى الدكتور دنكن ماكدونالد الجراح في غلاسكو في اسكتلندا الذي درس صحة اليدين ونظافتهما. ويقول دنكن: إن المستشفيات التي يعمل فيها، تعود إلى الصابون والماء خلال «تفشي حالات التقيؤ الشتوية»، التي سببها الفيروسات غير المكتملة النمو.

وللمزيد من الفعالية يتوجب أن تلامس عملية الفرك التي أساسها الكحول جميع أسطح اليدين، من الأمام والخلف وبين الأصابع، وهكذا دواليك. ولهذا السبب بينت الدراسات أن استخدام كميات صغيرة من المادة ليس أفضل من غسلهما بالصابون فقط والماء.

وكشف الدكتور دنكن عن نتائج هذه الدراسة التي أجريت في العام ٢٠٠٥، التي تقول: إن تغطية اليدين بالمادة الجيلاتينية التي قوامها الكحول تحسنت بدرجة كبيرة، عندما طلب من موظفي المستشفى مضاعفة الكمية التي يستخدمونها من ١,٧٥ مليغرام إلى ٣,٥ مليغرام. ووجد الدكتور مكدونالد، أن التغطية الجيدة لليدين تحسنت أيضاً عندما يشاهد موظفو المستشفى المناطق التي اخطأوا في تغطيتها من اليدين تحت ضوء الأشعة ما فوق البنفسجية قبل أن يجري توجيههم إلى استخدام الخطوات الست لغسل اليدين المصممة لإعطاء اقصى تغطية ممكنة بغض النظر عن نوع المطهر أو المنظف.

وينبغي أن نضع في اعتبارنا أن الأسلوب الذي نستخدم فيه المنتجات التي أساسها الكحول، والتي لا تتعدى عادة بخة واحدة من السائل ليست بأفضل كثيراً من غسل اليدين بالطريقة القديمة، مما لا يترك اليدين خالية تماماً من الجراثيم كما نفترض، لكن من الناحية الثانية تعني ملاءمتها وسهولة استخدامها أن الناس سيقومون باستخدامها مرات أكثر، لا سيما إن كانوا على سفر وترحال، ما يعني بعد كل شيء تحسن حالة الصحة والنظافة في اليدين. ولا يرى مكدونالد أي سبب يدعوه إلى استخدام مادة الكحول لفرك اليدين في المنزل، بل يكتفي بالصابون العادي والماء الساخن. وهو لا يملك أي نية في التخلي عن أي غسولات طيبة الرائحة التي يستخدمها لفرك يديه «لكون أغلبية الجراثيم، التي هي في المنزل مصدرها نحن الذين نعيش فيه وإياها في انسجام تام»، كما يقول. «والاستثناء الوحيد» كما يضيف، هو اعتناؤك بشخص مريض على درجة عالية من العدوى.

زمن ما قبل الهزيمة

إن ما يمر بالأمة العربية الآن من تفكك وتمزق وانحدار، يذكرنا بزمن ما قبل هزيمة ١٩٦٧، حيث تشيعت الأمة وتمزقت كدول، وتفتتت كشعوب، وانهارت ككيان. فلم تتفق دولتان على شأن واحد من شؤون الأمة العديدة الملحة، كجدوى وجود القوات المصرية في اليمن، وقيام حلف بغداد، وغيرها من الشؤون الخطيرة القاصمة لظهر الأمة.

لم تكن دواخل الدول بأقل سوء من خوارجها، فقد انتشرت حالات القهر والقمع لكل القوى الوطنية المعارضة وغير المعارضة، فيما يعرف بعمليات «زوار الفجر» لمباحث أمن الدولة، وزاد الفساد والنفاق والتضليل والتهويل والتزوير والكذب، حتى صحت الأمة على زلزال الهزيمة الصاعق لكل الأوهام والأحلام التي أرضعوها للشعوب المقهورة بالفقر.. الصابرة على الذل، لدرجة أنها أكلت - عن طيب خاطر ورضى - الذرة الصفراء وحشائش الأرض، وشربت من الترع حتى أصيبت جميعها بالأمراض، واكتست بالخيش، وافترشت القش والبوص.

وبرغم كل ذلك، لم يمنع الضنك الهزيمة المريرة وهولها المدمر لكل الآمال ومن قبلها الثقة والتاريخ المزيف.

والآن، هذا الزمن أكثر شبهاً بزمن ما قبل الهزيمة، بل وأكثر سوءاً منه، فمسافات الخلاف بين الأنظمة العربية، ازدادت اتساعاً وعمقاً، حتى أصبحت أكثر من الهم على القلب، وغرقت غالبية الشعوب العربية في الفقر والجوع والذل والقهر، وتولى حكم الكثير من البلدان العربية «العسكر» على واجهة أحزاب الأنظمة الداعمة بكل سفور لكل فساد.

وقد سمعنا أحد وزراء الشرطة العرب يقول لكبار قادة وزارته: «الخفير عندي أهم من الوزير، فإياكم أن تنصروا الوزير على الخفير مهما كان على حق، والضابط في وزارتي هو اليد العليا، ولا أسمح بأن تتزحزح تلك اليد عن مكانها».

الآن.. تعيش أكثر الشعوب العربية في هلع وخوف وقلق على مستقبلها، فما بين سكان القبور والعشش والجحور وأرصفة الشوارع وانتشار تجارة المخدرات والدعارة، والقتل والسرقة، والنهب والسلب والفساد علناً... تحت وطأة كل هذا وأكثر تعيش الشعوب العربية التي ولت جل أنظمتها وجهتها للأعداء، فسمعنا رئيس دولة عربية يصف عمليات مقاومة المحتل المغتصب بالإرهاب، وأعلن عداءه لمقاومة عدو الأمة، وذهب مفتي أن المجاهد في سبيل تحرير وطنه، ليس أكثر من منتحر، ووزير أوقاف دعا المسلمين إلى زيارة إسرائيل بحجة مناصرة المسجد الأقصى.

إذا استمر هذا الحال على ما هو عليه؛ فانتظروا هزيمة أقسى وأَمَرَّ.

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:
يوسف شهير

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

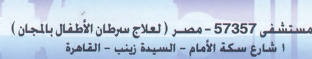
البنك	رقم الحساب	السويفت كود
بنك أبو ظبى الوطنى	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجارى الدولى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

MasterCard VISA VERIFIED by VISA

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 (202)
WWW.57357.COM



مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

